شرح حديث اياكم والظن دراسة تحليلية في ضوء الكتاب والسنة

امينة السيد حامد النادي

قسم الدراسات الاسلامية /كلية العلوم والآداب بالرس

جامعة القصيم/ محافظة الرس/المملكة العربية السعودية.

شرح حديث اياكم والظن دراسة تحليلية في ضوء الكتاب والسنة

امينة السيد حامد النادي

قسم الدراسات الاسلامية – كلية العلوم والآداب بالرس– جامعة القصيم– محافظة الرس– المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني :a.alnady@ qu.edu.sa

الملخص:

من المعلوم أن سيرة النبي ﷺ ، حافلة بجملة من النصوص و التوجيهات الهادفة إلى إرشاد الناس و حماية الفرد والمجتمع في كل المجالات المرتبطة بحياة الناس , ,كيف لا ورسول الله ﷺ خير من علم ووجه, وفي بحثي المتواضع هذا نستعرض معكم ما نهي عنه النبي ﷺ وحذر المسلمين من بعض ما يؤدي الي الفرقة والعداوة والتباغض ؛فحذرهم ﷺ, من سوء الظن بالمسلمين ، وهو تهمة تقع في القلب بلا دليل، ونهاهم ايضا عن البحث عن العورات ,وكشف ستر الله عن عباده , و عن تعاطي أسباب البغضاء والكراهية، وحثهم على توطيد روابط الأخوة بينهم،، واستخدمت في إعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي .

الكلمات المفتاحية: الظن– اياكم – الكتاب – السنَّة النَّبوية .

Explanation of the hadith of you and thought, an analytical study in the light of the Qur'an and the Sunnah

Amina Al-Sayed Hamid Al-Nadi
Department of Islamic Studies - College of Science and Arts in Al-Rass - Qassim University - Al-Rass Governorate - Saudi Arabia.
Email: qu.edu.sa @a.alnady

Abstract :
It is known that the biography of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, is full of a number of texts and directives aimed at guiding people and protecting the individual and society in all areas related to people's lives. With you is what the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, forbade and warned Muslims of some of what leads to division, enmity and hatred. His servants, and about the abuse of the causes of hatred and hatred, and urging them to consolidate the bonds of brotherhood between them, and the inductive method and the analytical method were used in preparing this research.

key words : Think- Beware - The Book - The Prophetic Sunnah.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فان المنهج النبوي والأسلوب الحكيم يمثّل أعظم صورة في مواجهة المشكلات التي تواجه المجتمع،و المتأمل في سيرة النبي ﷺ ، في الجانب المتعلق بالأسلوب التوجيهي والتعليمي ، سيكتشف أساليب ناجحة في توجيه الفرد والمجتمع الي العيش في ترابط ومحبة وطمأنينة , يقول الله تبارك وتعالى فى سورة الحجرات: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) , وفي بحثي المتواضع هذا سوف اوضح ما في هذا الحديث من قيم ومعاني عظيمة , قد غفلنا عنها .

اولا : أهمية وأسباب اختيار الموضوع:

ترجع اهمية دراسة حديت (اياكم والظن) الي ما يتضمنه الحديث من توجيهات لو طبقها المسلمون لتجنبوا الكثير المشكلات التي قد تؤدي الي تفكك المجتمع , والتي **منها تدخل الناس** فيما لا يعنيهم أمره، ونشرهم للشائعات, واتهامهم للناس بغير دليل ,وسوء الظن في بعضهم البعض , فلا ينبغي أن يترك المسلم نفسه للوساوس الشيطانية والهواجس لما يدور حول الآخرين من شكوك وشبهات, ورغبة في تتبع عورات الأخرين، وكشف سوءاتهم؛ ويجعل من نفسه مقوم لأخلاق الناس ومهذب لسلوكهم, ويترتب علي ذلك عداوة وبغضاء وكراهية وكل ذلك منهي عنه.

ثانيا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم سؤء الظن, والفرق بين التجسس والتحسس ,والي الاسباب التي تؤدي الي الكراهية والبغضاء والذي منها سؤء

الظن وتتبع عورات الناس والتنافس علي امور الدنيا , والبيع علي البيع , والتدابر والخطبة علي الخطبة , والي ما ينبغي ان يكون عليه المسلم تجاه اخيه المسلم.

ثالثا : منهج البحث:

- جمع روايات الحديث وزياداته اللفظية والمقارنة الموضوعية بينها.
- جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع الحديث من كتب الحديث الصحيحة المعتمدة،
- جمعت الاحاديث التي تخص البحث مراعيةفي ذلك ان تكون صحيحة اوحسنة.
- صنفت ما تضمنه الحديث من موضوعات لأنه يجعلنا نتعايش مع الهدي النبوي.
- شرحت الحديث ، مع توضيح المقصد النبوي, بالرجوع إلى كتب اللغة و غريب الحديث .
- قمت باستنباط ما في الحديث من احكام, مع الاستشهاد بالآيات القرآنية, و بالرجوع إلى كتب شروح الأحاديث, مع ذكر وأقوال أهل العلم في ذلك.
- الرجوع إلى الكتب التي تخدم البحث.
- ذكر ما توصلت اليه من نتائج. بتوفيق من الله عز وجل.
- المصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي.

رابعا الدراسات السابقة:

حديث: إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث. ٢٥ صفر ١٤٣٤ هـ — .. شبكة الالوكة اشراف دكتورسعد بن عبد الله الحميد https://www.alukah.net › sharia

ذم سوء الظن والنهي عنه من السنة النبوية – موسوعة الأخلاق https://www.dorar.net › akhlaq

خامسا: حدود البحث:

اقتصرت في بحثي علي المصادر التي تخدم البحث, محاولة اجلاء الغموض حول المصطلحات الورادة في الحديث والتي منها سؤء الظن , مع الموازنة بينه وبين المصطلحات المتشابهة , وقد استعين بكل ما يخدم بحثي في هذا المجال.

سادسا: المصادر:

– مصادر اللغة والفقه و الحديث وشروحه.

–مواقع الكترونية المكتبة الشاملة ,وملتقي اهل الحديث.

وقد قسمت بحثي على النحو الآتي:

المقدِّمة: تحدثت فيها عن أهمية هذا البحث , واثر ما تضمنه الحديث من آداب واخلاق ,عدم تطبيقها يؤدي الي تفكك المجتمع , والأسباب الدافعة لتأليفه ، وملخص لعناصر خطة البحث.

التَمهيد: بينت فيهِ أهمية دراسة المنهج النبوي, واثاره الإيجابية علي سلوك الافراد, وقد قسمت بحثي الي ثماني مطالب وخاتمة.

المطلب الاول : روايات الحديث.

المطلب الثاني : راوي الحديث.

المطلب الثالث : معني قوله ﷺ (اياكم والظن, فإن الظن أكذب الحديث).

المطلب الرابع: معني قوله ﷺ"ولا تحسسوا ولا تجسسوا".

المطلب الخامس: معني قوله ﷺ (لا تحاسدوا).

المطلب السادس: معني قوله ﷺ(لا تنافسوا)

المطلب السابع: قوله ﷺ: (ولا تدابروا)

المطلب الثامن : معني قوله ﷺ: (ولا تناجشوا).

ثم ختمت البحث بالخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، والمصادر والمراجع التي استعنت بها في البحث.

هذا وإن وفقت فبتوفيق من الله عز وجلّ ، وإن أخطأت فمن نفسي. أستغفرك ربي وأتوب إليك. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العاملين.

المطلب الاول : روايات الحديث

اولا رواية الامام البخاري:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِيَّاكُمْ وَ الظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا "[١]

ثانيا رواية الامام مسام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا»[٢]

الحديث متفق عليه باختلاف جملة(لاَ تَنَاجَشُوا) عند الامام البخاري و جملة(لَا تَنَافَسُوا) عند الامام مسام.

المطلب الثاني

راوي الحديث

اسمه ونسبه وكنيته

أبُو هريرة الدوسي اليماني ,اختلف في اسم أبي هريرة على عدة أقوال، أرجحها «عبد الرحمن بن صخر»، وقيل «عبد الرحمن بن غنم»، وقيل «عبد بن غنم»، أما نسبه، فقال ابن الكلبي: إنه عمير بن عامر بن ذي الشرى بن طريف بن عيان, و أمه، فقيل أن اسمها ميمونة، وقيل: أميمة، وقيل: أمينة، وقيل: صفية، وهي بنت صبيح (أو صفيح) بن الحارث بن سابى

(١) صحيح البخاري كتاب الفرائض باب تعليم الفرائض ١٤٨/٨/ح ٦٧٢٤ الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية

صحيح البخاري – كتاب الأدب باب {يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا} [الحجرات: ١٢] ١٩/٨/ح٦٠٦٦

صحيح البخاري كتاب الأدب باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر١٩/٨/ح٦٠٦٤

(٢) صحيح مسلم– كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها١٨٥/٤/ح٢٥٦٣ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

بن أبي صعب بن هنية الدوسية، و كُنيته «أبو هُريرة» التي اشتهر بها، فقيل أنه وجد هرة برية، فأخذها في كمه، فكُنّي بذلك،وقيل أنه كان يرعى غنمًا لأهله، فكانت له هريرة يلعب بها، فكناه أهله بها. (١)

نشأته و اسلامه

نشأ أبو هريرة في مساكن قبيلته «دوس» الأزديّة بأرض اليمن يتيمًا، أمه، فقيل أن اسمها ميمونة، وقيل: أميمة، وقيل: أمينة، وقيل: صفية، وهي بنت صبيح (أو صفيح) بن الحارث بن سابى بن أبي صعب بن هنية الدوسية، ولما بلغته دعوة الطفيل بن عمرو الدوسي إلى الإسلام أجاب الدعوة، وأسلم، ثم هاجر في أول سنة ٧ هـ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة مع نفر من قومه من قبيلة دوس اليمانية، إلى المدينة المنورة وقت غزوة خيبر، ، قال ابن عبد البر: «أسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ» , وبعد إسلام أبي هريرة، غيّر النبي ﷺ، اسمه القديم، وسمّاه «عبد الرحمن» أو «عبد الله». وعن كُنيته «أبو هُريرة» التي اشتهر بها، فقيل أنه وجد هرة برية، فأخذها في كمه، فكُنّي بذلك، وقيل أنه كان يرعى غنمًا لأهله، فكانت له هريرة يلعب بها، فكناه أهله بها. (٢)

اسرته واولاده

كانت له زوجة اسمها «بسرة بنت غزوان»، واولاده المحرر وهو ممن رووا عنه الحديث النبوي، وعبد الرحمن بن أبي هريرة، وبلال بن أبي هريرة؛ وابنة كانت زوجة للتابعي سعيد بن المسيب. (٣)

(١) سير أعلام النبلاء/ الذهبي /٥٧٨/٢ الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م ,الاعلام/الزركلي/٣٠٨/٣/ط ١٥ بيروت: دار العلم للملايين, الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر العسقلاني / ٧/ ٣٤٨ ط ١بيروت: دار الكتب العلمية, أسد الغابة في معرفة الصحابة/ لابن الأثير الجزري٧/ ٢٨ الناشر دار الكتب العلمية ط ١,

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة /لابن الأثير الجزري / ٣٤٩/٣

(٣) تاريخ جرجان / السهمي /ص ٤٦/ الناشر عالم الكتب ط ٤ سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م

حفظه وروايته

يعد أبو هريرة واحدًا من أعلام قُرّاء الحجاز، ولزم النبي ﷺ وسلم منذ أن أسلم سنة ٧ هـ،، وحفظ الحديث عنه، وساعدته سعة حفظه على استيعاب عدد كبير من الأحاديث النبوية, حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبوي, التفّ حوله العديد من الصحابة والتابعين من طلبة الحديث النبوي الذين قدّر البخاري عددهم بأنهم جاوزوا الثمانمائة, تلقّى القرآن عن النبي ﷺ ، وعرضه على أبي بن كعب(١)

مناقبه

بعد وفاة النبي ﷺ ، شارك أبو هريرة في عهد أبي بكر الصديق في حروب الردة، كما شارك في الفتح الإسلامي لفارس في عهد عمر بن الخطاب,ثم تولى ولاية البحرين في عهده ,كما شارك في مناصرة المدافعين عن عثمان بن عفان يوم الدار، وهو ما حفظه الأمويون لأبي هريرة. ورغم حُسن علاقته بالأمويين، إلا أنه عنّف مروان بن الحكم ولم يكن وقتها واليًا على المدينة المنورة لممانعته دفن الحسن بن علي بن أبي طالب مع جده النبي محمد ﷺ وسلم ، حيث قال له أبو هريرة: «تدخل فيما لا يعنيك ولكنك تريد رضا الغائب»، يعني أبو هريرة بذلك معاوية, ثم تولى إمارة المدينة من سنة ٤٠ هـ حتى سنة ٤١ هـ, وبعدها لزم المدينة المنورة يُعلّم الناس الحديث النبوي، ويُفتيهم في أمور دينهم، حتى وفاته سنة ٥٩ هـ. . (٢)

(١) الاعلام/الزركلي/٣/٣٠٨/ط ١٥ بيروت: دار العلم للملايين
الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص٣ الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة /لابن الأثير الجزري / ٣/٣٤٩ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر العسقلاني / ٧/ ٣٤٨ ط ١بيروت: دار الكتب العلمية

وفاته

تعددت الروايات في تاريخ وفاة أبي هريرة، علي بن المديني ويحيى بن بكير وخليفة بن خياط، فقال هشام بن عروة أن أبا هريرة وعائشة توفيا سنة ٥٧ هـ، قال الهيثم بن عدي بأنه توفي سنة ٥٨ هـ، فيما قال الواقدي وأبو عبيد وأبو عمر الضرير أنه مات سنة ٥٩ هـ، وزاد الواقدي أن عمره يومها كان ٧٨ سنة، وأن أبا هريرة هو من صلى على عائشة في رمضان سنة ٥٨ هـ، وعلى أم سلمة في شوال سنة ٥٩ هـ، ثم توفي بعد ذلك في نفس السنة, كانت, وفاة أبي هريرة في وادي العقيق، وحمل بعدها إلى المدينة، ، ودُفن بالبقيع. (١)

المطلب الثالث

معني قوله ﷺ (اياكم والظن, فإن الظن أكذب الحديث)

اولا معني اياكم لغا واصطلاحا

إيّا : (اسم) , ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَنْصُوبٌ تَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الضَّمائِرِ, للدلالة على المقصود منه؛ فالكاف لحال المخاطب نحو: إيّاكَ وإيّاكِ، إيّاكما، وإيّاكم، وإيّاكنّ ... والهاء لحال الغائب نحو: إياه، إيّاها، إياهما، إياهم، إيّاهنّ والياء ونا لحال المتكلم، نحو: إيّايَ، إيّانا " الْمُتَكَلِّم : إيَّايَ ، إيَّانَا, الْمُخَاطَبُ : إيَّاكَ ، إيَّاكُمَا ، إيَّاكُمْ ، إيَّاكُنَّ, الغَائِبُ : إيَّاهُ ، إيَّاهَا ، إيَّاهُمْ ، إيَّاهُنَّ, يَأْتِي لِلتَّحْذِيرِ, إيَّاكِ أَفْعَالَ الشَّرِّ, إيَّاكَ أَنْ تُغَامِرَ : كُنْ حَذِراً, إيَّايَ وَإِيَّاك وإياه وفروعهن ضمائر نصب مُنْفَصِلَة, في محل نصب على التحذير, مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوبا تقديره احذر, الكاف للخطاب, الميم للجمع , وحرف عطف, الظن مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره احذر, نَحْو إياك

(١) تاريخ الأدب العربي، /بروكلمان/١٥٤/٣ ط ٣ دار المعارف المصرية، ١٩٧٤ م.
أسد الغابة في معرفة الصحابة /لابن الأثير الجزري / ٣٤٩/٣ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى . سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

وَالشَّر, وقيل ضمير مختصّ بأسلوب التحذير بشرط أن يلحقه الكاف متصرفة على حسب أحوال المخاطب،[١]

ثانيا معنى الظنّ لغةً واصطلاحا:

قال ابن فارس : (ظن) الظاء والنون أصيل صحيح يدل على معنيين مختلفين: يقين وشك. فأما اليقين فقول القائل : ظننت ظنا، أي أيقنت. قال الله تعالى: ﴿قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله﴾ أراد، والله أعلم، يوقنون. والعرب تقول ذلك وتعرفه, أراد: أيقنوا. وهو في القرآن كثير,. وقيل :الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين تدبر, ظنَّ الشَّيء ظنًّا: علمه بغير يقين، وقد تأتي بمعنى اليقين ,والظِّنة: التهمة. والظَّنين: المتهم الذي تظن به التهمة، ومصدره الظنة، والجمع الظنن. ورجل ظنين: متهم من قوم أظناء.[٢]

وقيل هو التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم مع احتمال النقيض وجمعه ظنون وأظانين. وقد يوضع موضع العلم. [٣]

قال الجرجاني: الظن استعمل في معنى الشك: وهو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك. [٤] وقال الزبيدي : الظن هو التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم , ونقل عن المناوي

(١) ا نظر معجم اللغة العربية المعاصرة ١٤٦/١/المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
المعجم الوسيط ٣٥/١/المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .انظر معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، ت: هارون ،٣ /٤٦٢
(٢) لسان العرب، ابن منظور ، ١٣ / ٢٧٢-٢٧٣ المعجم الوسيط٥٧٨/٢
(٣) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ٤٢٩/١/المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر
(٤) التعريفات/ الجرجاني ، ٦٨ دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

أنـه قـال: الظـن الاعتقـاد الـراجح مـع احتمـال النقـيض ويسـتعمل فـي اليقـين والشك.[١]

قال الراغب : الظن اسم لما يحصل عن أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم[٢]

(قوله ﷺ(إياكم والظن)

أسلوب تحذير أي: احذروا اتباع الظن في أمر الدين فأساسه اليقين, او الدنيا في التحديث والإخبار ,والمراد من الظن المنهي عنه ظن السوء به تعالى، وبكلِّ من ظاهره العدالة من المسلمين والظن مرحلة من حديث النفس تلي الخواطر ,دوت ان تستقر , فان استقرت وترجح ثبوتها اصبحت ظنا , والمرحلة التي تلي ذلك اليقين ,والمعني ان المنهي عنه في الحديث هو كل ظن ليس عليه دليل صحيح معتبر شرعًا، استقر في النفس، وصدقه صاحبه، واستمر عليه، وتكلم به، وسعى في التحقق منه , وحمل الخطابي والنووي وابن حجر الظن في الحديث على هذا أو على ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض ولا يستقر , ، بل المراد ترْك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به، وكذا ما يقع في القلب بغير دليلٍ، وذلك أن أوائل الظنون إنما هي خواطر لا يمكن دفْعها، وما لا يُقدَر عليه، لا يُكلَّف به، فاذا لم تتكلم به لا يأثم, عن أبي هريرة، يرفعه قال: «إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست، أو حدثت به أنفسها، ما لم تعمل به أو تكلم» ,وليس المراد بالحديث ما يتعلق بالاجتهاد في بالأحكام ، هو تغليب أحد الجانبين، أو هو بمعنى اليقين بل الاستدلال به لذلك ضعيف أو باطلٌ، ، فلا يُلتفَت لمن استدل بذلك على إنكار الظن الشرعي. [٣]

(١) تاج العروس / الزبيدي، ٩ / ٢٧١/ الناشر: دار الهداية

(٢) مفردات ألفاظ القرآن/الراغب الأصفهاني، ٢ / ٥٤ ، الناشر / دار القلم . دمشق سنة النشر: ١٤٣٠ – م ٢٠٠٩ ط ٤

(٣) صحيح البخاري / كتاب الأيمان والنذور / إذا حنث ناسيا في الأيمان٨/ ١٣٥/ح ٦٦٦٤

قال النووي:

المراد النهي عن ظن السوء, وليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتعلق بالأحكام أصلًا، بل الاستدلال به لذلك ضعيف أو باطلٌ،"، وقال القرطبي: الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين، أو هو بمعنى اليقين – ليس مرادًا من الحديث ولا من الآية، فلا يُلتفَت لمن استدل بذلك على إنكار الظن الشرعي, قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس فإن ذلك لا يملك ومراد الخطابي أن المحرم في الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به. (١)

وقال النووي: ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتعلق بالأحكام أصلًا، بل الاستدلال به لذلك ضعيف أو باطلٌ، وقد قرَّبه في "المفهم"، وقال: الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين، أو هو بمعنى اليقين – ليس مرادًا من الحديث ولا من الآية، فلا يُلتفَت لمن استدل بذلك على إنكار الظن الشرعي. (٢)

قال الصنعاني: (المراد بقوله ﷺ: ((إياكم والظنَّ)) سوء الظنِّ به تعالى، وبكلِّ من ظاهره العدالة من المسلمين والحديث وارد في حقِّ من لم يظهر منه شتم ولا فحش ولا فجور) (٣)

قال الخطابي :المراد التهمة ومحل التحذير والنهي إنما هو عن التهمة التي لا سبب لما يوجبها كمن اتهم بالفاحشة ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، وقال النووي: والمراد التحذير من تحقيق التهمة، والإصرار عليها وتقررها في

(١) انظر: معالم السنن/ للخطابي /١٢٣/٤/ الناشر: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م، – شرح النووي على مسلم/١١٩/١٦, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م.. فتح الباري شرح صحيح البخاري /٤٨١ –٤٨٣ ب الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ بتصرف

(٢) سبل السلام / الصنعاني، ١٦٤/٢ / الناشر: دار الحديث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

(٣) نظر: سبل السلام/ الصنعاني/ ١٦٥/٢– فتح الباري/ ابن حجر / ٤٨٤/١٠ باختصار

النفس دون ما يعرض ولا يستقر، فإن هذا لا يكلف به كما في الحديث «تجاوز الله عما تحدثت به الأمة أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل»[١]

قال ابن حجر : قَوْلُهُ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ» قال الخطابي وغيره: ليس المراد ترْك العمل بالظن الذي تناط به الأحكام غالبًا، بل المراد ترْك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به، وكذا ما يقع في القلب بغير دليلٍ، وذلك أن أوائل الظنون إنما هي خواطر لا يمكن دفْعها، وما لا يُقدَر عليه، لا يُكلَّف به، ويؤيده حديث: "تجاوَز الله للأُمة عما حدَّثت به أنفسها"، وقال القرطبي: المراد بالظن هنا التُّهمة التي لا سببَ لها؛ كمن يتهم رجلاً بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها، وذلك أن الشخص يقع له خاطر التهمة، فيُريد أن يتحقَّق، فيتجَّسس ويبحث ويستمع، فنهى عن ذلك، وهذا الحديث يوافق قوله – تعالى –: ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢] فَدَلَّ سِيَاقُ الْآيَةِ عَلَى الْأَمْرِ بِصَوْنِ عِرْضِ الْمُسْلِمِ غَايَةَ الصِّيَانَةِ لِتَقَدُّمِ النَّهْيِ عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ بِالظَّنِّ، فَإِنْ قَالَ الظَّانُّ أَبْحَثُ لِأَتَحَقَّقَ، قِيلَ لَهُ وَلَا تَجَسَّسُوا فَإِنْ قَالَ تَحَقَّقْتُ مِنْ غَيْرِ تَجَسُّسٍ قِيلَ لَهُ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا..

وقال الملا علي القاري: (... ((إياكم والظن)) أي: احذروا اتباع الظن في أمر الدين الذي مبناه على اليقين، قال تعالى: وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا [يونس: ٣٦]. [٢]

قوله ﷺ: (فإن الظن أكذب الحديث):

وصف الظن بكونه أكذبَ الحديث – مع أن تعمُّد الكذب الذي لا يستند إلى ظنٍّ أصلاً أشدُّ من الأمر الذي يستند إلى الظن – للدلالة علي ان الظن المنهي عنه ماكان بغير دليل يعتمد عليه ، ويُجعله صاحبه أصلًا، ويُجزم به، فيكون الجازم به كاذبًا، وإنما صار أشد من الكاذب؛ لأن الكذب مذموم

(١) سبل السلام / الصنعاني، ١٦٤/٢ / الناشر: دار الحديث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
(٢) نظر: سبل السلام/ الصنعاني/ ١٦٥/٢– فتح الباري/ ابن حجر / ٤٨٤/١٠ باختصار

وقبيح ، بخلاف الظن، فإن صاحبه بزعمه مستنِدٌ إلى شيء، فوُصِف بكونه أشدَّ الكذب؛ مبالغةً في ذمِّه والتنفير منه، ولان الوقوع به اكثر من ؛ لخَفائه غالبًا ووضوح الكذب المحض, ((فإنَّ الظنَّ))اتي بالظاهر بدل الضمير والتقدير(فانه) لزيادة تمكينه في ذهن السامع حثًّا على الاجتناب ,وسمي الظن حديثًا، والمراد عدم مطابقة الواقع – سواء كان قولاً أو فعلاً – ويحتمل أن يكون المراد ما ينشأ عن الظن من تكلم، فوُصِف الظن به مجازًا, وقيل سماها حديثا؛ لأنه حديث النفس،، وإنما كان الظن أكذب الحديث؛ لأن الكذب مخالفة الواقع من غير استناد إلى أمارة، وقبحه ظاهر لا يحتاج إلى إظهاره, وأما الظن فيزعم صاحبه أنه استند إلى شيء فيخفى على السامع كونه كاذبا بحسب الغالب فكان أكذب الحديث(١)

وقال ابن حجر :وأما وصف الظن بكونه أكذبَ الحديث – مع أن تعمُّد الكذب الذي لا يستند إلى ظنٍّ أصلاً أشدُّ من الأمر الذي يستند إلى الظن – فللإشارة إلى أن الظن المنهي عنه، هو الذي لا يستند إلى شيء يجوز الاعتماد عليه، فيُعتمد عليه، ويُجعل أصلًا، ويُجزم به، فيكون الجازم به كاذبًا، وإنما صار أشد من الكاذب؛ لأن الكذب في أصله مُستقبح مستغنًى عن ذمِّه، بخلاف هذا، فإن صاحبه بزعمه مستنِدٌ إلى شيء، فوُصِف بكونه أشدَّ الكذب؛ مبالغةً في ذمِّه والتنفير منه، وإشارةً إلى أن الاغترار به أكثر من الكذب المحض؛ لخَفائه غالبًا ووضوح الكذب المحض. (٢)

اقسام الظن:

شريعتنا الإسلامية تبني أحكامها, علي اليقين لا على الظن والتخمين, وقواعد الاسلام قطعية، لا شك فيها ولا التباس ولا تناقض, والمرجع في هذه القواعد ونحوها قوله تعالى: { وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا }

(١) انظر: المرجع السابق

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الادب / قوله باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ٤٨٤/١٠ الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩

(سورة النجم: ٢٨), وقوله – ﷺ –: "دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ".(١)

حديث صحيح والإسلام حريص كل الحرص على تحرير المسلم من بوائق الشك ، وهواجس النفس وخطراتها، و صلاح المرء من صلاح قلبه ، وفساده من فساده ,ولا يصلح القلب إلا بترك الظ ن السيئ، ولهذا حذرنا الرسول – ﷺ – في هذه الوصية من الظن السيئ فقال: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ", فتثبتوا من الأنباء الواردة ,ولا تعتمدوا على الشائعات, في أي أمر من أمور الدين و الدنيا ، و قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } (آية: ١٢).

فالظن منه ماهو محمود, ويعبر عنه بحسن الظَّن، ويهدي إلى البر، ولايوقع الظان في الاثم ,قال القرطبي: (الظَّن في الشَّريعة قسمان: محمود ومذموم، فالمحمود منه: ما سلم معه دين الظَّان والمظنون به عند بلوغه. والمذموم ضدُّه)وحسن الظن بالله وبكل من ظاهره العدالة من المسلمين، واجب.

والنوع الثاني هو الظنُّ المذموم, ضد المحمود، وهو الظن السيئ الذي يؤدي إلى تتبع العورات وانتهاك الحرمات، من غير مستند يقيني يعتمد عليه، وهو الذي صمَّم عليه قلبك، أو تكلَّم به لسانك من غير مسوّغ شرعي, ويعبر عنه بـ سوء الظَّن وهذا المنهي عنه شرعًا، والذي حذرنا منه كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة رسوله ﷺ، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } (آية: ١٢).وقال ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ", والجائزمنه سوء الظن بمن اشتهر بين الناس بمخالطة الريب، والمجاهرة بالخبائث فلا يحرم سوء الظن به؛ لأنه قد دل على نفسه، ومن ستر

(١) سنن الترمذي/ محمد بن عيسى]– أبواب صفة القيامة والرقائق والورع باب---/٤/ ٦٦٨/ح ٢٥١٨ وقال :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

على نفسه لم يظن به إلا خيرا ,ومن دخل في مداخل السوء اتهم، ومن هتك نفسه ظننا به السوء، فأما الذي نهى عنه، فهو استعمال سوء الظَّن بالمسلمين كافةً، وأمَّا الذي يستحب من سوء الظَّن، فهو كمن بينه وبين آخر عداوة أو شحناء في دين أو دنيا، يخاف على نفسه من مَكْرِه، فحينئذ يلزمه سوء الظَّن بمكائده ومَكْرِه؛ كي لا يصادفه على غرَّة بمكره فيهلكه. (١)

كيف نميز الظن المحمود من المذموم:

اذا كان الظن بغير مستند ظاهر, او دليل واضح فهو مذموم ويجب اجتنابه ,او كان المظنون به ممن عرف بالصلاح والاستقامة والامانة ظاهرا فالظن في هذه الحالة محرم, فقد امرنا ان نعامل الناس بالظواهر ,اما البواطن فلا يعلمها الا الله سبحانه وتعالي, اما من جاهر بالفساد والمعاصي , فالظن في هذه الحالة مباح, او أ يعرضه على ما بينته الشريعة في تضاعيف أحكامها من الكتاب والسنة وما أجمعت عليه علماء الأمة وما أفاده الاجتهاد الصحيح وتتبع مقاصد الشريعة، فمنه ظن يجب اتباعه كالحذر من مكائد العدو في الحرب، وكالظن المستند إلى الدليل الحاصل من دلالة الأدلة الشرعية، فإن أكثر التفريعات الشرعية حاصلة من الظن المستند إلى الأدلة .. (٢)

يقول الصنعاني:

(والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها أن كل ما لا تعرف له أمارة صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب، وذلك إذا كان المظنون به ممن شوهد منه الستر والصلاح، ومن عرفت منه الأمانة في

(١) روضة العقلاء/ لابن حبان البستي ص ١٢٧: دار الكتب العلمية – بيروت بتصرف

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي/١٦/ الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م٣٣٢بتصرف . الزواجر عن اقتراف الكبائر/الهيثمي /٩/٢ الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

الظاهر فظن الفساد، والخيانة به محرم بخلاف من اشتهر بين الناس بتعاطي الريب فنقابله بعكس ذلك). [١]

يقول ابي حامد الغزالي:

فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءا إلا إذا انكشف لك بعيان لا يقبل التأويل فعند ذلك لا يمكنك إلا أن تعتقد ما علمته وشاهدته وما لم تشاهده بعينك ولم تسمعه بأذنك ثم وقع في قلبك فإنما الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق وقد(قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة) سورة الحجرات – الآية ٦ فلا يجوز تصديق إبليس وإن كان ثم مخيلة تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز أن تصدق به لأن الفاسق يتصور أن بصدق في خيره ولكن لا يجوز لك أن تصدق به حتى إن من استنكه فوجد منه رائحة الخمر لا يجوز أن يحد إذ يقال يمكن أن يكون قد تمضمض بالخمر ومجها وما شربها أو حمل عليه قهرا فكل ذلك لا محالة دلالة محتملة فلا يجوز تصديقها بالقلب. [٢]

قال ابن عاشور: مفهوم الاية , أن بعض الظن ليس إثما، فعلى المسلم أن يكون معياره في تمييز أحد الظنين من الآخر أن يعرضه على ما بينته الشريعة في تضاعيف أحكامها من الكتاب والسنة وما أجمعت عليه علماء الأمة وما أفاده الاجتهاد الصحيح وتتبع مقاصد الشريعة، فمنه ظن يجب اتباعه كالحذر من مكائد العدو في الحرب، وكالظن المستند إلى الدليل الحاصل من دلالة الأدلة الشرعية، فإن أكثر التفريعات الشرعية حاصلة من الظن المستند إلى الأدلة. وهذا كناية عن وجوب التأمل في آثار الظنون ليعرضوا ما تفضي إليه الظنون على ما يعلمونه من أحكام الشريعة، أو ليسألوا

(١) سبل السلام /الصنعاني/١٦٥/٢

(٢) احياء علوم الدين ١٥٠/٣ الناشر: دار المعرفة – بيروت

أهل العلم , على أن الظن الحسن الذي لا مستند له غير محمود لأنه قد يوقع فيما لا يحد ضره من اغترار في محل الحذر ومن اقتداء بمن ليس أهلا للتأسي, ومعنى كونه إثما أنه: إما أن ينشأ على ذلك الظن عمل أو مجرد اعتقاد، فإن كان قد ينشأ عليه عمل من قول أو فعل كالاغتياب والتجسس وغير ذلك فليقدر الظان أن ظنه كاذب ثم لينظر بعد في عمله الذي بناه عليه فيجده قد عامل به من لا يستحق تلك المعاملة من اتهامه بالباطل فيأثم مما طوى عليه قلبه لأخيه المسلم، وقد قال العلماء: إن الظن القبيح بمن ظاهره الخير لا يجوز[١].

يقول الشيخ: محمد بن العثيمين :(ليس كل الظن إثما، فالظن المبني على قرائن تكاد تكون كاليقين لا بأس به، وأما الظن الذي بمجرد الوهم فإن ذلك لا يجوز أما إذا كان لهذا الظن سببٌ شرعي فإنه لا بأس به ولا حرج على الإنسان أن يظنه، والعلماء قالوا: يحرم ظن السوء بمسلم ظاهره العدالة")[٢] .

الفرق بين سوء الظن والصفات المتقاربة:

اولا الفرق بين سوء الظن والاحتراز

ان المحترز لا يشغل نفسه بسوء الظن وكل همه الاستعداد للدفاع عن نفسه بكل الوسائل المباحة الاحتراز مشروع اما سوء الظن لا يحل بين المسلمين.

قال ابن القيم: الفرق بين الاحتراز وسوء الظن أن المحترز يكون مع التأهب والاستعداد، وأخذ الأسباب التي بها ينجو من المكروه، فالمحترز ، وكلما ساء به الظنُّ أخذ في أنواع العدة والتأهب، من كلِّ ما يتوقع منه الشرَّ.

(١) التحرير والتنوير/ بن عاشور/ ٢٥٠/٢٦الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ بتصرف

(٢) فتاوى الحرم النبوي/ ٥٣٧ الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: جـ ١: الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ جـ ٢: الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ جـ ٣: الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م جـ ٤:الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ

وأما سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالناس؛ حتى يطفح على لسانه وجوارحه، ، فالأول يخالطهم ويحترز منهم، والثاني يتجنبهم ويلحقه أذاهم، الأول داخل فيهم بالنصيحة والإحسان مع الاحتراز، والثاني خارج منهم مع الغش والدغل والبغض). [1]

ثانيا الفرق بين الفِراسَة وسوء الظن:

الفِراسَة ما يتوقعه الانسان من غيره, بدليل وشواهد وعلامات تؤيد المتوقع , ويصحبها عدم التحدث بما تتوقعه ,اما سؤء الظن فلا يكون بشواهد او ادلة بل نابع من دوافع نفسية ,قد تكون سرء النية اوالحقد او الغيرة.

قال أبو طالب المكي: (الفرق بين الفِراسة وسوء الظن: أنَّ الفراسة ما توسمته من أخيك بدليل يظهر لك، أو شاهد يبدو منه، أو علامة تشهدها فيه، فتتفرس من ذلك فيه ولا تنطق به إنْ كان سوءًا، ولا تظهره ولا تحكم عليه ولا تقطع به فتأثم.

وسوء الظن ما ظننته من سوء رأيك فيه، أو لأجل حقد في نفسك عليه، أو لسوء نية تكون أو خبث حال فيك، تعرفها من نفسك فتحمل حال أخيك عليها وتقيسه بك، فهذا هو سوء الظن والإثم) [2] .

ثالثا الفرق بين سوء الظن وحديث النفس:

حديث النفس والخواطر عارضان، مجرد خواطر لا تستقر , من غير تعمد لتحصيلها، فمعفو عنها باتفاق العلماء؛ لأنه لا اختيار للإنسان في وقوعها، ولا يمكن الابتعاد عنها و يتعذر اجتنابها، وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليها، فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً عليها، ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي، وجب عليك دفعه بالإعراض

(١) انظر: الروح/ ابن قيم الجوزية/ ١/٢٣٧-٢٣٨ الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة – دار عالم الفوائد بتصرف.

(٢) قوت القلوب/ أبو طالب المكي (٢/٣٧١ الكيالي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

عنها، وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره" وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح نْ أَبِي هُرَيْرَةَ –عن رسول الله ﷺ أنه قال : "إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل) بينما سوء الظن , تسقر عليه النفس, محرم اذا كان بدون ادلة, أما إذا قامت والأدلة القاطعة، الظاهرة، على ما نحدث به انفسنا وترتب عليه مصلحة تقتضي التحذير منه بعد التثبت، فلا حرج مع هذه الضوابط, ويبقى ضابط "تقدير الضرورة بقدرها" رقيباً في قلب كل مسلم يخشى الله؛ فلا يتخذ من ذلك ذريعة لاسترسال يجاوز الحدود، أو تماد في سوء الظن بلا قيود؛ وإلا فقد يسلمه التجاوز إلى الأذى والتعدي، علي الاخرين. (١)

يقول الامام النووي: اعلم أن سوء الظن حرامٌ مثل القول، فكما يحرم أن تُحَدِّث غيرَك بمساوئ إنسان، يحرم أن تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به، فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء؛ لأنه لا اختيار له في وقوعه، ولا طريق له إلى الانفكاك عنه، قال العلماء: المراد به: الخواطر التي لا تستقر. قالوا : وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرا أو غيره، فمن خطر له الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله، ثم صرفه في الحال، فليس بكافر، ولا شيء عليه , وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه، وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه، فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً، ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي، وجب عليك دفعه بالإعراض عنه. (٢)

(١) صحيح البخاري– كتاب الأيمان والنذور باب إذا حنث ناسيا في الأيمان٨/ ١٣٥/ح ٦٦٦٤ صحيح مسلم كتاب الإيمان ٥٨ – باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب، إذا لم تستقر ١/١١٦/ح ٢٠٢

(٢) الاذكار / النووي /ص ٣٤٤–٣٤٦ باختصار الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله:

"إذا وقع في قلبك ظن السوء، فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق، وقد قال الله تعالى: {إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}،سورة الحجرات – الآية ٦ فلا يجوز تصديق إبليس، فإن كان هناك قرينة تدل على فساد، واحتمل خلافه، لم تجز إساءة الظن , ومن علامة إساءة الظن: أن يتغير قلبك معه عما كان عليه، فتنفر منه، وتستثقله، وتفتر عن مراعاته وإكرامه والاغتمام بسيئته. (١)

رابعا الفرق بين الظن والشك:

الشك التردد , سواء استوي الطرفين ام لا , فاذا ترجح فالراجح ظن, والمرجوح وهم, وقيل: إن كان على السواء فهو الشك.

يقول أبو هلال العسكري : الشك: خلاف اليقين. وأصله اضطراب النفس، ثم استعمل في التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه، أو ترجح أحدهما على الآخر قال تعالى: " فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ". أي غير مستيقن. وقال الاصوليون: هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء. قالوا: التردد بين الطرفين إن كان على السواء فهو الشك، وإلا فالراجح ظن : والمرجوح وهم. (٢)

خامسا الفرق بين الظَّن والتَّصَوُّر:

الظن يكون فيما يدرك ومالا يدرك, اما التصور لا يكون الا فيما يدرك.

أنَّ الظَّن ضربٌ من أفعال القلوب، يحدث عند بعض الأمارات، وهو رُجْحان أحد طرفي التَّجوُّز، وإذا حدث عند أمارات غلبت وزادت بعض الزيادة، فظَنَّ صاحبه بعض ما تقتضيه تلك الأمارات، سمي ذلك: غلبة الظَّن،

(١) إحياء علوم الدين/ أبو حامد الغزالي / الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٧٨/٢ بتصرف

(٢) انظر: الفروق اللغوي/ ابي هلال العسكري ٣٠٤/١ / الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

ويستعمل الظَّن فيما يُدرك وفيما لا يُدرك, والتَّصَوُّر يستعمل في المدْرَك دون غيره، ، والتصور ابلغ من التمثيل , فقولك: تَّصَوَّرت الشَّيء. معناه: أنِّي بمنزلة من أبصر صورته، وقولك: تمثَّلته. معناه: أنِّي بمنزلة من أبصر مثاله، ورؤيتك لصورة الشَّيء أبلغ في عِرفَان ذاته من رؤيتك لمثاله. (١)

سادسا الفرق بين حسن الظن بالله والغرور:

حسن الظن بالله, ظن الغفران له إذا استغفر , والاجابة اذا دعا, وقبول الاعمال اذا فعلت بشروطها, حسن الظن وحسن العمل متلازمان, فالمؤمن , حريص علي الطاعة, بعيد عن المعاصي, يخاف الله سبحانه وتعالي, ويرجوا غفرانه, آما الغرور فهو تفريط واحجام عن عمل الطاعات, يقول النبي ﷺ : لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن ظنه بالله) (٢)

يقول القرطبي: "ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، تمسكًا بصادق وعده، وجزيل فضله"(٣)

يقول الشيخ محمد بن العثيمين: حسن الظن بالله ,رجاء بالله يقود صاحبه للعمل الصالح، ويشحذ همته للعبادة والتطلع لما عند الله تعالى من فضل , المسلم ينظر إلى حسن الظن بالله تعالى على أنه معين له على عبادة الله سبحانه؛ ، ومخطئ من اعتقد أن حسن الظن بالله يغني عن العمل والعبادة، ومن اعتقد ذلك فقد أساء لنفسه، وأساء الظن والأدب مع الله , فالذي يجاهر بالمعاصي ولا يستقيم على فعل الطاعات، فهو عاجز لا يدرك حقيقة حسن الظن بالله.

---

(١) انظر: الفروق اللغوي/ ابي هلال العسكري ٣٤٢/١ / الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الأمر بحسن الظن بالله –تعالى– عند الموت ٢٢٠٥/٤ح ٢٨٧٧

(٣) المفهم/ القرطبي/٥/ ٧ الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١ (٤)شرح رياض الصالحين الشيخ محمد بن العثيمين /٣/ ٣٣٥, بتصرف الناشر: مدار الوطن للنشر, سنة النشر: ١٤٢٦٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

يقول القاضي عياض: "قيل: معناه: بالغفران له إذا استغفرني، والقبول إذا أناب إليَّ، والإجابة إذا دعاني، والكفاية إذا استكفاني؛ لأن هذه الصفات لا تظهر من العبد إلا إذا أحسن ظنه بالله وقوي يقينه" . (١)

وقال ابن القيم: "ومن تأمل هذا الموضع حق التأمل، علِم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه،: وبالجملة: فحسن الظن إنما يكون مع انعقاد أسباب النجاة، وأما مع انعقاد أسباب الهلاك، فلا يتأتى إحسان الظن" "وكثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه، وضيعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد العقاب، وأنه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين، ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاند".(٢)

قال ابن القيم: وقد تبين الفرق بين حسن الظن والغرور، وأن حسن الظن إن حمَل على العمل وحث عليه وساعده وساق إليه: فهو صحيح، وإن دعا إلى البطالة والانهماك في المعاصي: فهو غرور، وحسن الظن هو الرجاء، فمن كان رجاؤه جاذباً له على الطاعة زاجراً له عن المعصية: فهو رجاء صحيح، ومن كانت بطالته رجاء ورجاؤه بطالة وتفريطاً: فهو المغرور.(٣)

قال الحسن: "إنما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم، فأما المؤمن فأحسن بربه الظن؛ فأحسن العمل، وأما الكافر والمنافق، فأساء به الظن؛ فأساء العمل؛ ثم تلا قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ سورة فصلت: ٢٢ "(٤)

(١)انظر: إكمال المعلم / القاضي عياض/٨/ ١٧٢/ الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) انظر: الجواب الكافي (ص: ١٣ - ١٥ ,ص ٢٨باختصار الناشر: دار المعرفة - المغرب الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

(٣) انظر: الجواب الكافي/ ابن القيم /ص: ١٣ - ١٥ ,ص ٢٨باختصار الناشر: دار المعرفة - المغرب الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم /ابن كثير ٧/ ١٥٨ الناشر: دار الكتب العلمية، - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ .

سابعا الفرق بين حسن الظن بالله و التوكل:

التوكل هو: بذل السبب مع تعلق القلب، فالتوكل وحسن الظن بالله تعالى قرينان، ولا بد منهما، وهما واجبان؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني)) [١]

المطلب الرابع

معني قوله ﷺ"ولا تحسسوا ولا تجسسوا"

معنى التجسس والتحسس لغةً واصطلاحا:

مأخوذ من الجَسّ: وهو جَسُّ الخبر، ومعناه: بحث عنه وفحص، وتَجَسَّسْتُ فلانًا ومن فلان: بحثت عنه، والتَّجَسُّسُ بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشرّ، والجاسُوسُ: العين يَتَجَسَّسُ الأخبار ثم يأتي بها، وهو صاحب سِرِّ الشَّر، والناموسُ صاحب سرِّ الخير. [٢]

قال أبو هلال العسكري: (الفرق بين التحسس والتجسس: التحسس – بالحاء المهملة –: طلب الشيء بالحاسة، والتجسس – بالجيم – مثله. وفي الحديث: ((لا تحسسوا، ولا تجسسوا)) قيل: معناهما واحد، وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظين .

وقيل: التجسس –بالجيم– البحث عن عورات النساء، –وبالحاء– الاستماع لحديث القوم، ويروى أن ابن عباس سئل عن الفرق بينهما فقال: (لا يبعد أحدهما عن الآخر: التحسس في الخير، والتجسس في الشر) [٣]

معنى قوله ﷺ: "ولا تحسسوا ولا تجسسوا" الأول بالحاء والثاني بالجيم، قال بعض العلماء: التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم، وهم له كارهون ،

---

(١) انظر: صحيح البخاري / التوحيد باب قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله} [الفتح: ١٥] (٩/ ١٤٥/ح ٧٥٠٥ ، صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى (٤/ ٢٠٦١/ح.٢٦٧٥

(٢) شرح صحيح مسلم الإمام النووي ١٦/ ١١٩، ط. دار إحياء التراث العربي

(٣) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين)) لابن النحاس (ص ٤٦). شرح صحيح مسلم /النووي

أو يتسمع على أبوابهم وبالجيم البحث عن العورات والمعايب، وكشف ما ستره الناس ، وقيل بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور، ومعائب الناس وأسرارهم التي لا يرضون بإفشائها، واطلاع الغير عليها وهذا المنهي عنه وأكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير، وقال الترمذي الحكيم: (التحسُّس- يعني بالحاء- هو طلب أخباره والفتش عنه؛ شفقة ونصحًا واحتياطًا؛ فتطيب نفسه لطيب أخباره، وحسن حاله، أو ليرفده إن كان في أمره خلل بنصح واحتياط ومعونة، والتجسس أن تفتش عن أخبار مغطية مكروهة أن تعلم بها، فتستخرجها بفتشك لهتك الستور، والكشف عن العورات والمساوئ) [1] وقيل بالجيم أن تطلبه لغيرك وبالحاء أن تطلبه لنفسك قاله ثعلب وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال قال ابن حبيب: (بالحاء أن تسمع ما يقول أخوك فيك، وبالجيم أن ترسل من يسأل لك عما يقال لك في أخيك من السوء) وقيل : (ولا تحسسوا) بحاء مهملة أي لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وإبصار الشئ خفية وقيل الأول التفحص عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره والثاني أن يتولاه بنفسه وقيل الأول يختص بالشر, وقال الزمخشري: التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل إلى الاطلاع عليهم والتجسس على أحوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لإنقاذ محترم, فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الأحكام السلطانية واستجاده . [2]

قال الزمخشري:

التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل إلى الاطلاع عليهم والتجسس على أحوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لإنقاذ محترم من هلاك أو نحوه كأن يخبر ثقة

(١) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين)) لابن النحاس (ص ٤٦). شرح صحيح مسلم /النووي, تفسير القرآن العظيم /ابن كثير/٧/ ٣٥٤: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٣ - الصفحة ١٥٨, باختصار

بأن فلانا خلا برجل ليقتله أو امرأة ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الأحكام السلطانية واستجاده .

فالمراد منا الا نفتش علي عيوب المسلمين ونهتك ستر الله عليهم.

(ولا تحسسوا) بحاء مهملة أي لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وإبصار الشئ خفية وقيل الأول التفحص عن عورات الناس وبواطن أمورهم بنفسه أو بغيره والثاني أن يتولاه بنفسه وقيل الأول يختص بالشر. (١)

أقسام التجسس :

التجسس مذموم و محرم شرعًا, نهي الله سبحاته وتعالي عباده المؤمنين في الآية الكريمة قال تعالي : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [الحجرات: ١٢] ,فقد نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم؛ حتى لا يظهر على ما ستره الله منها, فلا يجوز للمسلم ان يؤذي اخيه المسلم قال تعالي: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا[الأحزاب: ٥٨] و من تتبع عورات الناس، والبحث عن عيوبهم ، واظهار زلاتهم وا ذنوبهم لتي سترها الله ,يعد من اشد انواع الايذاء المفضي الي الكراهية والبغضاء, و لكن هناك بعض الحالات قد تقتضي المصلحة جواز التجسس, فالمحرم منه ما ليس له مقصد مباح والغرض تتبع احوال الناس وفضحهم وكشف استارهم, وهذا منهي عنه و يسبب الحقد والبغض بين أفراد المجتمع المسلم، وهذا الذي يرفضه الإسلام جملة وتفصيلًا, والجائز ، كلُّ تجسس يهدف إلى مصلحة عامة للبلاد لحفظ امنها خارجيا وداخليا او خاصة بأفراد بغرض اظهار الحق, كما لو تعين طريقا لإنقاذ مظلوم فيشرع التجسس لفائدة مرجوة منه. (٢)

---

(١) المرجع السابق

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة/ /د.عبد العزيز بن أحمد المسعود ص ٢٣٨ الطبعة : الثالثة ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م الناشر: دار الوطن

الاول تجسس منهي عنه:

ويُقصد به تتبع عورات الناس وأسرارهم، والكشف عن معايبهم؛ بدافع الفضول وإشباع غريزة حبِّ الاستطلاع، دون أن يكون له غرض مباح؛ من جلب منفعة راجحة، أو دفع مفسدة متوقعة، وهذا النوع من أنواع التجسس هو الذي نصَّت الأدلة الواضحة على تحريمه، ولم يبح إلا في حالات خاصة، فـ(إنَّ الأصل في المسلم الطهارة، والبراءة ,لذلك نهي الإسلام النهي عن التجسس بجميع صوره وأشكاله، سواء كان تجسس الفرد على الفرد، أو الفرد على الدولة، أو الدولة على الدولة؛ لأنَّ التجسس انتهاك لحرمة المسلم، وهذا الذي يرفضه الإسلام جملة وتفصيلًا. (١)

الثاني تجسس جائز:

اما الجائز فهو ليس بمرتبة واحدة فأحيانا يكون واجبا ,اذا ترتب عليه مصلحة وضرورة كبري كإنقاذ انسان من الهلاك وفي بعض الاحيان يكون مباحا, اذا كان ليس من الصور التي حرمها الشرع ,كالتجسس على الأعداء لمعرفة عددهم واسلحتهم . (٢)

خكم التجسس في القرآن الكريم والسنة

التجسس مذموم نهي الله سبحاته وتعالي عباده المؤمنين ,عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم؛ حتى لا يظهر على ما ستره الله منها قال تعالي : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [الحجرات: ١٢] فدلت علي قبح هذا الفعل المسيء الي الفرد والمجتمع, فلا يجوز للمسلم ان يؤذي اخيه المسلم

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة/ /د.عبد العزيز بن أحمد المسعود ص ٢٣٨ الطبعة : الثالثة ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م الناشر: دار الوطن

(٢) أحكام السماع والاستماع في الشريعة الإسلامية/لمحمد معين الدين بصري (ص ٣٥٣ بتصرف

قال تعالي: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا[الأحزاب: ٥٨],و لقد حذر نبينا ﷺ من التجسس ونهي عنه، في احاديث كثيرة, بينت خطورة هذا الفعل , فهو سبب للضغينة وتقطيع اواصر المحبة والترابط بين افراد المجتمع, ومثال ذلك الحديث الذي نحن بصدده, عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إيَّاكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا)) (١)

عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته)) (٢)

الحديث فيه تنبيه على أنَّ غيبة المسلم من شعار المنافق لا المؤمن, فلا تغتابوا المسلمين, ولا تجسسوا عيوبهم ومساويهم, فان من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته, ذكره على سبيل المشاكلة، أي: يكشف عيوبه، وهذا في الآخرة. وقيل: معناه يجازيه بسوء صنيعه. يفضحه. أي: يكشف مساويه , ولو كان في بيته مخفيًّا من الناس فجزاء من يتتبع عورات الناس من جنس العمل الفضيحة في الدنيا ولو كان متخفيا في بيته وكشف عيوبه في الآخرة (٣).

(١) انظر: جامع البيان/ الطبري٢٢/٣٠٤ الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م, معالم التنزيل /البغوي٧/ الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ٣٤٥,شرح رياض الصالحين/ ابن عثيمين ٦/ ٢٥١ – ٢٥٢

(٢) سنن ابو داود – كتاب الأدب باب في الغيبة٤/٢٧٠/ح٤٨٨٠, الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت لحديث صحيح, قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٦/٨ : رجاله ثقات الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م وقال العراقي في المغني٣/١٧٥:اسناده جيد الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م, وقال الألباني: حسن صحيح

(٣) انظر: عون المعبود/ العظيم آبادي٩/٢١٦٠ بتصرف الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: =

- وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إنَّك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم)) فقال أبو الدرداء: (كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله تعالى بها[١]
- وفي رواية أخرى عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أعرضوا عن الناس، ألم تر أنك إن ابتغيت الريبة في الناس أفسدتهم، أو كدت تفسدهم)) [٢]

قال المناوي: (أي ولوا عن الناس، ولا تتبعوا أحوالهم، ولا تبحثوا عن عوراتهم... ألم تعلم أنك إن اتبعت التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها؛ أوقعتهم في الفساد، أو قاربت أن تفسدهم؛ لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة، أو لحصول تهمة لا أصل لها، أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم، وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يُراد إزالتها، والحاصل أنَّ الشارع ناظر إلى الستر مهما أمكن، والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم) [٣]

- وعن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: ((من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه، صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة).، في الحديث وعيد شديد في التجسس على كلام الآخرين, يصب في اذنيه الآنك, وهو

=

الثانية، ١٤١٥ هـ

(١) حديث صحيح ,صححه النووي والالباني ,أبو داود كتاب الأدب باب في النهي عن التجسس٤/٢٧٢/ح٤٨٨٨, والحديث سكت عنه أبو داود، وصححه النووي في ((رياض الصالحين)) (٥٠٨) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داودح٤٨٨٠.

(٢) الحديث صحيح ,صححه الالباني ,الأدب المفرد – باب التبسم –ص ١١٠ح٢٤٨, قال الألباني في ((صحيح الأدب المفرد)) (١٨٦): صحيح.

(٣) فيض القدير/ ا لمناوي ٧١٣/١ بتصرف الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ

الرصاص المذاب، وهذا عذاب من جنس الذنب؛ لأنه اجتهد في أن يسمع حديثا لا يجوز أن يُتَسَمع، فكان الجزاء أن يصب في أذنيه الآنك يوم القيامة. (١)

- وعن جبير بن نفير وكثير بن مرة، وعمرو بن الأسود، والمقدام بن معد يكرب، وأبي أمامة عن النبي ﷺ قال ((إنَّ الأمير إذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم)) (٢)

يقول المناوي: (إن الأمير إذا ابتغى الريبة. أي: طلب الريبة، أي: التهمة في الناس بنية فضائحهم. أفسدهم. وما أمهلهم، وجاهرهم بسوء الظن فيها، فيؤديهم ذلك إلى ارتكاب ما ظنَّ بهم ورموا به ففسدوا، ومقصود الحديث حثُّ الإمام على التغافل، وعدم تتبع العورات، فإنَّ بذلك يقوم النظام، ويحصل الانتظام، والإنسان قلَّ ما يسلم من عيبه، فلو عاملهم بكلِّ ما قالوه أو فعلوه اشتدت عليهم الأوجاع، واتسع المجال، بل يستر عيوبهم، ويتغافل، ويصفح، ولا يتبع عوراتهم، ولا يتجسس عليهم) . (٣)

(١) صحيح رواه البخاري / كتاب التعبير /من كذب في حلمه ٤٢/٩/ح٦٦٧١ الناشر: دار طوق النجاة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٢) حديث صحيح لغيره , قال الهيثمي رجاله ثقات وقال الالباني صحيح لغيره. أبو داود كتاب الأدب باب في النهي عن التجسس٤/٢٧٢/ح٤٨٨٩ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٨/٥ : رجاله ثقات, وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود/ صححه لغيره

(٣) فيض القدير/ ا لمناوي ٤٠٩/٢ بتصرف الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ

المطلب الخامس

معني قوله ﷺ (لا تحاسدوا)

تعريف الحسد لغا واصطلاحا

الْحَاء وَالسِّين وَالدَّال ,حسَدَ يَحسُد ويحسِد ، حَسَدًا ، فهو حاسد وحسود ،, مصدر حَسَدَ, والمفعول مَحْسود, يُقَالُ: حَسَدَه يَحْسُدُه حُسوداً؛ وأَصل الْحَسَدِ: الْقَشْرُ, الْحَسَدُ: الحسد تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد, مثل أَن يَرَى الرَّجُلُ لأَخيه نِعْمَةً فَيَتَمَنَّى أَن تَزُولَ عَنْهُ وَتَكُونَ لَهُ دُونَهُ، حسَد جارَه: كره نعمةَ الله عليه، وتمنَّى أن تزولَ عنه، أو أن يُسلبَها. (١)

الفرق بين الحسد والغبطة:

أن الحسد تمني زوال النعمة عن الغير، والغبطة تمني الإنسان مثل ما لغيره، من غير أن يزول عن الغير ما له, قال الأزهري: الغبط ضرب من الحسد وهو أخف منه، ألا ترى أن النبي، ﷺ، لما سئل: هل يضر الغبط؟ فقال: نعم كما يضر الخبط، فأخبر أنه ضار وليس كضرر الحسد الذي يتمنى صاحبه زوال النعمة عن أخيه، والخبط: ضرب ورق الشجر حتى يتحات عنه ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها، وقوله، ﷺ، لا حسد إلا في اثنتين هو أن يتمنى الرجل أن يرزقه الله مالا ينفق منه في سبيل الخير، أو يتمنى أن يكون حافظا لكتاب الله فيتلوه آناء الليل وأطراف النهار، ولا يتمنى أن يرزأ صاحب المال في ماله أو تالي القرآن في حفظه. (٢)

قوله ﷺ (لا تحاسدوا)

أصلها لا تتحاسدوا، حذفت إحدى التاءين تخفيفًا، الحديث يفيد النهي عن الحسد, والقاعدة الشرعية: "أن الخطاب الشرعي إذا توجه للمكلفين بشيء

(١) انظر التعريفات/ الجرجاني ص ٨٧, القاموس المحيط /الفيروزآبادي ص ٢٧٧, تاج العروس/ الزبيدي٨/٢٥
لسان العرب/ ابن منظور ١٤٧/٣
(٢) لسان العرب ١٤٩/٣

لا يدخل في طاقتهم فإنه ينصرف إما إلى سببه، أي لا يحسد بعضكم بعضًا، ، نهي عن تعاطي الاسباب المؤدية إليه، او عن الآثار الناتجة عنه، فالحسد داء عضال مركوز في طباع البشر، لا يكاد يسلم منه أحد، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله: "ما خلا جسد من حسد ولكن الكريم يخفيه واللئيم يبديه) ومعنى ذلك أن الحسد كامن في النفوس، ولكن الله –تبارك وتعالى– لا يكلف نفسًا إلا وسعها، فهو شيء يقع في النفس غير إرادة منها، فاذا الإنسان استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وتذكر ان كل شيء خلقه الله بمقدار, ودعا لصاحب النعمة بالبركة، وصرف نظره عن هذا فإن الله لا يؤاخذه على ما يقع في قلبه، لكن إن شغل فكره بما في ايدي الناس، وتمني زوال ما اتاهم الله من فضله , هذا المنهي عنه, فالمؤمن يغبط لأنه يرى فضل الله واسعاً يكفي كل خلقه, قال تعالى: " ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض " ولكن غير المؤمن يحسد والحسد مصدره الغفلة وضعف الإيمان والتعلق في الدنيا، فإذا رأى أن الدنيا هي كل شيء وأن فلان, حصلها وهو لم يحصلها يمتلئ قلبه حسداً. (١)

حكم الحسد:

(لا تحاسَدوا) يدلّ على حرمة جميع أنواع الحسد ، لان الحسد في حقيقته اعتراض على قدرالله و إفضاله على عباده.

قال العلماء: الحسد لا يباح بوجه من الوجوه، اما الحسد بمعنى الغبطة لا بأس به، وهو أن تتمنّى إذا رأيت غيرك على خير، وعلى استقامة في دينه أن تكون مثله، وأن يكون لك مثل ما له، لكن دون أن تتمنّى زوال ما أنعم الله به فهذا حسد بمعنى الغبطة، وهو محمود, كما في ((لا حسد إلا في اثنتين))، فالمراد به الغِبطة؛ أي: ليس شيء في الدنيا حقيقًا بالغبطة عليه إلا هاتان الخَصلتان: إنفاق المال والعلم في سبيل الله عز وجل.

(١) أمراض القلوب وشفاؤها ص ٢١ الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ بتصرف

احوال الناس في الحسد: (١)

١- اشرهم من يتمني زوال نعمة الغير ,حتي ان لم تنتقل اليه.

٢- من يتمني زوال نعمة الغير, وانتقالها اليه, مال منصب وغيره.

٣- من يشتهي مثل نعمة الغير , وان لم يحصل له ذلك تمني زوالها من الغير حتي لا يتميز عليه.

٤- يشتهي مثل نعمة الغير , وان لم يحصل له ذلك, لا يتمني زوالها من الغير ,وهذا لا اثم فيه ,ولا يعاب صاحبه، وهذا حسد الغبطة

٥- حسد يخفيه ولا يرتب عليه أذى بوجه ما؛ لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئًا من ذلك، ولا يعاجل أخاه إلا بما يحب الله.

الاثار التي تترتب علي الحسد: (٢)

الحسد داء مذموم ، وخلق دنيء, فالحاسد مهموم, سقيم النفس والجسد ومن مساوئ الحسد:

١-الحسرة و تراكم الهموم على قلبه، واستمكان الحزن في جوفه، وسقم البدن .

٢- انحطاط مكانته في المجتمع ونفور الناس منه, ومقاطعته وهجره ,لا يجد فيهم محبًّا، ولا معينا في ازماته , .

٣ - سخط الله عليه ,لان الحاسد معترض علي قضاء الله وقدره. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ) [٣]

---

(١) انظر: بدائع الفوائد/ ابن القيم /٢٣٧/٢, إحياء علوم الدين / الغزالي ١٩٢/٣ بتصرف

(٢) أدب الدنيا والدين/ للماوردي ٢٦٩/١-٢٧٠, ٢٧٣-٢٧٤ , بتصرف الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة النشر: ١٩٨٦م.و. الرسائل /الجاحظ /٣/٣-٤ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة عام النشر: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٣) سنن ابو داود/ الأدب / باب في الحسد٤/٢٧٦/ح٤٩٠٣

قلت ضعيف في إسناده رجل مبهم، جد إبراهيم وهو مجهول وهو الراوي له عن أبي هريرة، والمبهم لا يُحتج به؛ لجهالة عينه. قال البخاري: " لا يصح ".التاريخ " (١/ ١ / ٢٧٢)

وفي إسناده رجل مبهم، وهو الراوي له عن أبي هريرة، والمبهم لا يُحتج به؛ لجهالة عينه وحاله

٤- انتشار مساوئ الاخلاق مثل البغضاء، والشحناء الغيبة، والنميمة الظلم، والعدوان.

المطلب السادس

معني قوله ﷺ(لا تنافسوا)

التنافس لغة واصطلاحا:

تَنَافَسَ: (فعل) بفاء وسين بِحَذْفِ, تنافُسًا ، فهو مُتنافِس ، والمفعول مُتنافَس فيه, تَنَافَسَ الفَرِيقَانِ: تَسَابَقَا، رَغِبَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي الفَوْزِ، المتنافسون وأصلها من الشيء النفيس الذي تتعلق به النفوس طلبا ورغبة فينافس فيه كل من النفسين الأخرى والْمُنَافَسَةِ وَهِيَ الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ والانفراد به وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ [المطففين: ٢٦], مصدر نافسَ, بذلُ شخصَيْن أو أكثر أقصى جهدٍ لتحقيق غرضٍ, تنافس التَّلاميذُ في المذاكرة: نافس بعضُهم بعضًا، تسابقوا وتباروا فيها دون أن يَضرّ أحدهم بالآخر "تتنافس الدَّولتان في تنمية الصِّناعة, (نافس) فِي الشَّيْء بَالغ فِيهِ وَرغب وَفُلَانًا فِي كَذَا سابقه وباراه فِيهِ من غير أَن يلْحق الضَّرَر بِهِ. (١)

- قوله ﷺ (لَا تَنَافَسُوا) بفاء وسين بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْمُنَافَسَةِ, المثابرة على طلب الشيء، والمغالبة فيه, وَهِيَ ايضا الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ والانفراد به ومنه {وفي ذلك فليتنافس المتنافسون}[المطففين:٢٦ , قَالَ الْعُلَمَاءُ التَّنَافُسُ إِلَى الشَّيْءِ الْمُسَابَقَةُ إِلَيْهِ وَكَرَاهَةُ أَخْذِ غَيْرِكَ إِيَّاهُ وَهُوَ أَوَّلُ دَرَجَاتِ الْحَسَدِ وَأَمَّا الْحَسَدُ فَهُوَ تَمَنِّي زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ صَاحِبِهَا وَالتَّدَابُرُ التَّقَاطُعُ وَقَدْ بَقِيَ مَعَ التَّدَابُرِ شَيْءٌ من المودة أو لا يكون مودة لا وبغض, وقيل مَعْنَى الْحَدِيثِ التَّبَارِي فِي الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَأَسْبَابِهَا وَحُظُوظِهَا, قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: أَيْ: لَا تَتَنَافَسُوا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا إِنَّمَا التَّنَافُسُ فِي الْخَيْرِ, وَكَأَنَّ الْمُنَافَسَةَ هِيَ

(١) انظر: المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٩٤٠/٢ الناشر: دار الدعوة صدر: ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م, معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر الجامع١٩٩/١ - /٢٥٣-٢٥٤ بتصرف الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الْغِبْطَةُ وَأَبْعَدَ مَنْ فَسَّرَهَا بِالْحَسَدِ) لِأَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَيْهَا فَقَالَ: (وَلَا تَحَاسَدُوا) أَيْ: لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ غَيْرِهِ, وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: التَّنَافُسُ هُوَ التَّحَاسُدُ فِي الْجُمْلَةِ إِلَّا أَنَّهُ يَتَمَيَّزُ عَنْهُ بِأَنَّهُ سَبَبُهُ , قال ابن عبد البر : المراد به التنافس في الدنيا، ومعناه طلب الظهور فيها على الناس ، والتكبر عليهم ، ومنافستهم في رياستهم ، والبغي عليهم ، وحسدهم على ما آتاهم الله منها , وأما التنافس والحسد على الخير ، وطرق البر : فليس من هذا في شيء , فالتنافس على الدنيا يورث الشحناء والبغضاء؛ ولهذا جاء النهي عن السوم على سوم أخيه، والبيع على بيع أخيه، وأن يخطب على خطبة أخيه[٣]، هذا كله من التنافس على الدنيا

أي لا تتعاطوا أسباب التنافس من الرغبة في الشيء والانفراد به, من اجل الدنيا واسبابها وحظوظها,و طلب الظهور فيها على الناس ، والتكبر عليهم ، ومنافستهم في رياستهم ، والبغي عليهم ، كالمال مثلا أو المناصب أو ما شابه ذلك، فهو مذموم يورث الشحناء والبغضاء؛ والحسد على ما آتاهم الله منها, وذلك كله يؤدي بكم إلى أن تتفرقوا, والله عز وجل أمرنا أن نتعامل في الدين كالأخوة في النسب تجمعهم المحبة والمودة والرحمة , وابتعدوا عن الحسد , وتنافسوا في الْخَيْرِ قَالَ تَعَالَى: {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين: ٢٦ قال الله تبارك وتعالى (وكونوا عباد الله إخوانا) فالمراد بالنهي التنافس في الدنيا

الفرق بين المنافسة والحسد:

المنافسة تكون بالخير ,وتطمح فيه النفس الوصول الي محامد الخصال التي تشاهدها, فتلحق به او تتجاوزه, مع شرف النفس وعلو الهمة ,دون الحاق الضرر بمن تتنافس معه , بل قد يتعاون معه كما كان أصحاب رسول الله يتنافسون في الخير ويفرح بعضهم ببعض باشتراكهم, اما الحسد خلق مذموم يرغب الحاسد فيه الانفراد بالفضائل ,متمنيا زوالها من الاخرين, المنافسة يرغب

المنافس التشبه بالأفاضل وذوي الهمم, غايته ان يعم الخير , اما الحسد ان يزول عن الفاضل فضله. (١)

يقول ابن القيم :

والفرق بين المنافسة والحسد أن المنافسة المبادرة إلى الكمال الذي تشاهد من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وأصلها من الشيء النفيس الذي تتعلق به النفوس طلبا ورغبة , والحسد خلق نفس ذميمة وضيعه ساقطة ليس فيها حرص على الخير فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد ويفوز بها دونها وتتمنى أن لوفاته كسبها حتى يساويها في العدم كما قال تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فالحسود عدو النعمة متمن زوالها عن المحسود كما زالت عنه هو والمنافس مسابق النعمة متمن تمامها عليه وعلى من ينافسه فهو ينافس غيره أن يعلو عليه ويحب لحاقه به أو مجاوزته له في الفضل والحسود يحب انحطاط غيره حتى يساويه في النقصان. (٢)

وقال الماوردي: «غلِط قومٌ فظنوا أنّ المنافسة في الخير هي الحسد، وليس الأمرُ كما ظنوا، لأن المنافسة طلبُ التشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر عليهم، والحسد مصروفٌ إلى الضرر، لأن غايته أن يعدم الفاضل فضله من غير أن يصير الفضل له، فهذا هو الفرق بين المنافسة والحسد».(٣)

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم /النووي/ كتاب الزهد ٩٦/١٨-٩٧, ١١٩/١٦ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م., شرح الموطأ /الزرقاني ٤١٦/٤ الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م, جامع الاصول /ابن الاثير الجزري٥٢٧/٦ الناشر : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى, فيض القدير/ المناوي ١٢٢/٣

(٢) كتاب الروح – فصل والفرق بين الموجدة والحقد أن الوجد الإحساس بالمؤلم والعلم به –ابن القيم – ط العلمية ص ٢٥١-٢٥٢ باختصار

(٣) أدب الدنيا والدين /الماوردي ص ٢٣٢الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٨٦م

المطلب السابع

قوله ﷺ: (ولا تدابروا)

التدابر لغة واصطلاحا:

تدابرَ يتدابر ، تَدابُرًا ، فهو مُتَدابِر, تَدابُر: (اسم) , تدابرَ يتدابر ، تَدابُرًا ، فهو مُتَدابِر, تدابر القومُ: تعادَوْا وتقاطعوا،

تَدابُر: (اسم) , تَدابُر : مصدر تَدابَرَ, وَرَجُلٌ أُدابِرٌ: لِلَّذِي يَقْطَعُ رَحِمَهُ مِثْلُ أُباتِرٍ, والإِدْبارُ: نقيضُ الإِقْبال؛ قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: التَّدَابُرُ المُصارَمَةُ والهِجْرانُ، مأْخوذ مِنْ أَن يُوَلِّيَ الرجلُ صاحِبَه دُبُرَه وَقَفَاهُ ويُعْرِضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ويَهْجُرَه؛ وسمي التدابر تدابراً لأن كل واحد يولي دبره للآخر عند المفارقة والمقاطعة. (١)

قوله ﷺ: (ولا تدابروا) أي: لا يهجر أحدكم أخاه، كل واحد يدبر وجه عن الآخر , وإن رآه أعطاه دبره أو ظهره؛ ولا تفعلوا الأشياء التي تُوجب ذلك، وقال المناوي: والهجر "هو مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن، أو اللسان، أو القلب(٢)عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) (٣) وقال سبحانه وتعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (سورة آل عمران: ١٠٣), وقال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

(١) أنظر: لسان العرب ٢٧٣/٤- المعجم الوسيط٢٦٩/١- معجم اللغة العربية المعاصرة٧٢٠/١

(٢) انظر: صحيح البخاري/ الأدب، / الهجرة، /٧٩/٤/ح٧٣٤, صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ١٩٨٤/٤ /ح٢٥٦٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ١٩٨٤/٤ / ح٢٥٦٠.

التوقيف على مهمات / المناوي / الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (سورة الحجرات: ١٠),هذا اذا كان الهجران لأمر من امور الدنيا, أما إذا كان الهجران لأمر من أمور الدين فإنه يجوز أن يزيد على الثلاثة عند جمهور العلماء، وكذلك يباح هجران أهل البدع والمنكرات, وقد بوب البخاري للحديث بـ(بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى), اشارة الي بَيَانَ الْهِجْرَانِ الْجَائِزِ لِأَنَّ عُمُومَ النَّهْيِ مَخْصُوصٌ بِمَنْ لَمْ يَكُنْ لِهَجْرِهِ سَبَبٌ مَشْرُوعٌ فَتَبَيَّنَ هُنَا السَّبَبُ الْمُسَوِّغُ لِلْهَجْرِ وَهُوَ لِمَنْ صَدَرَتْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ فَيَسُوغُ لِمَنِ اطَّلَعَ عَلَيْهَا مِنْهُ هَجْرُهُ عَلَيْهَا لِيَكُفَّ عَنْهَا , "و قال الإمام النووي: "يحرم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص وتباح في الثلاث بالمفهوم، وإنما عفي عنه في ذلك؛ لأن الآدمي مجبول على الغضب، وسوء الخلق، فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض ,قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا تَتَهَاجَرُوا فَيَهْجُرُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مَأْخُوذٌ مِنْ تَوْلِيَةِ الرَّجُلِ الْآخَرِ دُبُرَهُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ حِينَ يَرَاهُ, وَقَالَ بن عَبْدِ الْبَرِّ قِيلَ لِلْإِعْرَاضِ مُدَابَرَةٌ لِأَنَّ مَنْ أَبْغَضَ أَعْرَضَ وَمَنْ أَعْرَضَ وَلَّى دُبُرَهُ وَالْمُحِبُّ بِالْعَكْسِ. (١)

-هل يرتفع الهجران بالسلام.

قال الشافعي ومالك ومن وافقهما: تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بعوده إلى الحال التي كان عليها أولا لقوله ﷺ: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»،(٢) وقال أيضا ترك الكلام إن كان يؤذيه لم تنقطع الهجرة بالسلام, قال الشافعية: "ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل يزول ثم الهجرة وفيه وجهان أحدهما لا يزول لأنه لم يكلمه وأصحهما يزول لزوال الوحشة ,يقول الامام مَالِكٌ :(وَلَا أَحْسِبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنِ السَّلَامِ يُدْبِرُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ), وفرق العلماء بين الأقارب والأجانب، فقال في الأجانب: يزول الهجر بينهم بمجرد السلام، بخلاف الأقارب، وإنما قال هذا

(١) فتح الباري، كتاب الأدب، (قوله باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر) ٤٨٢/١٠

(٢) انظر :صحيح البخاري/ الأدب، / الهجرة، /٧٩/٤/ح٧٣٤, صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي ١٩٨٤/٤ /ح٢٥٦٠.

لوجوب صلة الرحم. يقول الشيخ العثيمين: لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم فوق ثلاثة أيام لكن فيما دون الثلاثة له أن يهجره، لأن الإنسان ربما يكون بينه وبين أخيه شيء من وقفة الخواطر والشرف عليه، فيهجره، هذا رخص له النبي ﷺ ثلاثة أيام فقط، وبعد ذلك لا بد أن يسلم لكن إذا كان الهجر لمصلحة دينية، مثل أن يكون سبباً لا ستقامة المهجور، وتركه المعاصي فإنه لا بأس به، بل قد يكون واجباً، وقد أمر الرسول ﷺ بهجر كعب بن مالك رضي الله عنه وصاحبيه هلال ابن أمية، مرارة ابن الربيع، الذين تخلفوا في غزوة تبوك خمسين يوماً وليلة، حتى نزلت توبتهم من فوق سبع سموات، بعد أن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم،[1] قال تعالى يُصوّر ذلك المشهد: {وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [التوبة:١١٨]. فإذا ترتب على هذا الهجر الزجر للمهجور عما وقع فيه من ذنب، وكان الهجر ردعاً له حتى يرجع إلى الصلاح والحق، فهذا فيه مصلحة، أما إذا لم تكن ثمة مصلحة، وكان الهجر يُؤدّي إلى زيادة فساد المهجور وفسقه، وذهابه مع المفسدين فهذا ليس فيه مصلحة، وضرره أكبر من نفعه، وذكر الخطابي أن هجر الوالد ولده والزوج زوجته ونحو ذلك لا يتضيق بالثلاثة واستدل بأنه ﷺ هجر نساءه شهرا ، فالمسلم العاقل يضع الأشياء في مكانها المناسب، ويتصرف تصرفاً يعود نفعه على المجتمع [2].

(١) صحيح البخاري » كتاب المغازي » باب حديث كعب بن مالك٧/٧١٦/ ح٤١٥٦(فتح الباري)

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم /النووي: ١٦-١١٨ , شرح رياض الصالحين، الشيخ ابن عثيمين).ص: ١٣٨-١٤٠. بتصرف

مراتب الهجران:

الهجران على مرتبتين الهجران بالقلب والهجران باللسان فهجران الكافر بالقلب وبترك التودد والتعاون والتناصر لا سيما إذا كان حربيا وإنما لم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف العاصي المسلم فإنه ينزجر بذلك غالبا ويشترك كل من الكافر والعاصي في مشروعية مكالمته بالدعاء إلى الطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنما المشروع ترك المكالمة بالموادة ونحوها . (١)

الحكمة من تحديد مدة الهجر ثلاثة ايام

الإنسان مجبولٌ على الغضب ، فيه ثلاث قوى: قُوَّةُ الْعَقْلِ ، وَقُوَّةُ الْغَضَبِ، وَقُوَّةُ الشَّهْوَةِ, فعفي عن الهجرة في الثلاثة؛ ليذهب ذلك العارض تخفيفًا على الإنسان ودفعًا للإضرار به، وهي مدة كافية لإحلال التفكير وإبعاد العاطفة , ففي اليوم الأول: يسكن غضبه، وفي الثاني: يراجع نفسه ويتذكر ما يجب ان يكون عليه المسلم تجاه اخوه المسلم ، وفي الثالث: يعفو ويصفح، وما زاد على ذلك كان قطعًا لحقوق الأخوّة, فالواجب على المسلم الحرص على صفاء القلوب، وعدم التَّهاجر، فإذا كان ولا بدّ فلا يزد على ثلاثة أيام ,ويسرِع إلى الصلح ليفوز بالفضل، والسلام رمز المحبة والإخاء. (٢)

(١) انظر : فتح الباري/ابن حجر/ ١٠ / ٤٥٧, ٤٩٢, مجموع الفتاوى / ابن تيمية ١٥ / ٤٢٨ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م , نزهة المتقين شرح رياض الصالحين /١٠٩٥/٢ الناشر: مؤسسة الرسالة سنة النشر: ١٤٠٧ – ١٩٨٧ رقم الطبعة: ١٤ بتصرف

(٢) انظر : المرجع السابق بتصرف

المطلب الثامن

معني قوله ﷺ: (ولا تناجشوا)

التناجش لغة واصطلاحا:

نَجَشَ: (فعل) , نَجَشَ نَجْشًا, مشتق من نجشت الصيد إذا أثرته, ونَجَشَ الحديثَ: أذاعه, وأصل النَّجْش: الخَتْل، ومنه قيل للصائد: ناجش؛ لأنَّه يختل الصيد، ويحتال له، نَجَشَ فلانٌ في البيع , أن يزيد في ثمن السلعة ولا يريد شراءها ، ولكن ليغرر بغيره, و وإنما يريد نفع البائع، أو الإضرار بالمشتري ، أو الأمرين جميعاً، إمَّا بُغْضًا له، وإما محبَّةً لصاحب السلعة قد يختص به البائع كمن يخبر بأنه اشترى سلعة بأكثر مما اشتراها به ليغر غيره, وهي المزايدة، وقد كُرِهَتْ شرعًا. (١)

معني قوله ﷺ: (ولا تناجشوا)

أي: لا ينجش بعضكم على بعض في البيع والشراء و لا تزيدوا فى ثمن السلعة, وأنتم لا تريدون شراءها, وهذا هو النجش الذي نهى عنه الرسول ﷺ,. أي: إذا كانت السلعة تباع بثمن معين وكان للإنسان حاجة فيها وهو يريد شراءها فله أن يزيد، وإن كان لا يريد شراءها، فإنه يتركها ولا يفعل الزيادة من أجل أن ينفع إنساناً ويضر إنساناً آخر,. وهو أمر يقع فيه بعض التجار، والتناجش هو جريمة من الجرائم التي تحمل صفات الغش والخداع والتدليس، والنجش وسيلة لاصطياد المشتري وإيقاعه في شباك التاجر، مع خداعه لكي يرضى بالسعر المرتفع الذي يسعى إليه التاجر، وذلك عن طريق استعانة بعض التجار بشخص يقوم بعملية "النجش"، في معظم الأحيان، يكون "النجش" باتفاق بين البائع و"الناجش"، ليتعرض المشتري لعملية خداع، ينتج عنها أن يشتري السلعة بسعر مبالغ فيه، ظنا منه ان "الناجش" أحد المشترين,

(١) انظر: غريب الحديث ابن قتيبة/ ١/ ١٩٩/ الناشر: مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولى،١٣٩٧, لسان العرب/ ابن منظور ٦/٣٥١ بتصرف, فتح الباري / ابن حجر ١٠ / ٤٨٤ بتصرف

وبعض صور النجش تظهر في إعلانات العصر الحديث سواء في وسائل الإعلام، أو على شبكة الإنترنت، فيخدع الناس بوضع مواصفات للسلع غير موجودة فيها، لتبرير سعرها المرتفع والمبالَغ فيه, عن طريق الاستعانة ببعض المشاهير.

المطلب الثامن

معني قوله – ﷺ: "وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"

قوله – ﷺ: "وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"

بلفظ المنادى المضاف وفي رواية مسلم عن أبي هريرة كما أمركم الله ، أي بهذه الأوامر المقدم ذكرها فإنها جامعة لمعاني الإخوة ,و قال ابن حجر :(يحتمل أن يكون المراد بقوله كما أمركم الله الإشارة إلى قوله تعالى إنما المؤمنون إخوة فإنه خبر عن الحالة التي شرعت للمؤمنين فهو بمعنى الأمر) , ونسبتها إلى الله لأن الرسول صلى الله عليه و سلم مبلغ عن الله,وهي توكيد لما نهي عنه وتعليل له، وبيان المغزي من النواهي، التي مرت تنافي مقتضى الأخوة، تؤثر فيها تأثيراً سلبياً ,وتفكك المجتمع , قال القرطبي : المعنى كونوا كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة ، بل على المسلمين أن يكونوا إخوة متآلفين متحابين، لا يتحاسدون ولا يتباغضون، ولا يسعى بعضهم إلى أن يظلم أحداً بزيادة في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، وكذلك التدابر، وهو أن يلتقيا فيولي كل واحد منهما صاحبه دبره، لا يريد أن يلقاه لما بينهما من الوحشة والعداوة, تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في

المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير، مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال, في دفع الضَّرر، وفي تعاطي ما ينفع, يقول الله ا: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ [الحجرات:١٠]، وقال ﷺ: المسلم أخو المسلم:

لا يظلمه، ولا يحقره، ولا يكذبه، ولا يخذله) [١] ،(التقوى هاهنا وأشار إلى صدره) [٢] يعني: في القلب، فمتى صلح القلبُ استقام البدن، وأشار إلى صدره ثلاث مراتٍ، يعني: إلى القلب، يعني: متى صلح القلب استقامت الجوارح، ومتى فسد القلبُ وخبث فسدت الجوارحُ، كما في الحديث الصحيح: ألا وإنَّ في الجسد مُضْغَةً إذا صلحت صلح الجسدُ كله، وإذا فسدت فسد الجسدُ كله، ألا وهي القلب, اي إذا تركتم هذه المنهيات كنتم إخوانا ,اما إذا لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا إخوانا اكتسبوا ما تصيرون به إخوانا مما سبق ذكره وغير ذلك من الأمور المقتضية لذلك من الاوامر والنواهي. [٣]

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ٣/ ١٢٨/ح٢٤٤٢).

(٢) مسلم في باب البر والصلة والآداب برقم ٤٦٥٠

(٣) انظر: فتح الباري/ ابن حجر ٤٨٣/١٠ بتصرف

الخاتمة

اولا نتائج البحث:

١- هذا الحديث أصل في ما ينبغي أن يكون بين المسلمين من أنواع التعامل، قال ابن حجر - : وَهُوَ حَدِيث عَظِيم اِشْتَمَلَ عَلَى جُمَل مِنْ الْفَوَائِد وَالْآدَاب الْمُحْتَاج إِلَيْهَا.

٢- الحديث اشتمل على أحكام كثيرة وفوائد عظيمة ,فيه معظم مقاصد ومبادئ أحكام وادأب الشريعة الاسلامية.

٣- ظهرت بلاغة النبي ﷺ في الحديث عن أمراض القلوب، فقد قال "لا تحاسدوا ولا تناجشوا"، على وزن "لا تَفَاعَلُوا"، وصيغة "تَفَاعَل" في اللغة تدل على المشاركة بين طرفين أو أكثر، فالنبي ﷺ يدعونا إلى ألا نتشارك في هذه الأفعال السيئة حتى لا تتحول إلى صفات راسخة بيننا.

٤- أن الإسلام ليس دين عبادة فقط، بل هو دِينُ معاملة بالأخلاقِ الحميدة، ونهي عن كل قولٍ و فعلٍ يورِثُ العَداوةَ والبَغضاءَ بينَ المسلِمينَ.

٥- من أهم مقاصد الإسلام، الإصلاحِ بيْن المسلِمينَ وتَوطيدِ الأُخوَّةِ ,وتقوية أواصر المحبّة بين أفراد المجتمع

٦- سلام المسلم على أخيه المسلم يقطع الهجر، ويرفع الإثم، ويزيله. لا يشمل حكم الهجر هجر المسلم لغير المسلم؛ لأنّ النبيّ -ﷺ- قال: (أنْ يهجر أخاه)، أي المسلم ,قال ﷺ (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام).

٧- الحديث يدل علي النَّهيُ عن تَعاطي أسبابِ البَغضاءِ والكراهيةِ، والانسياقِ وَراءَها، وفِعلِ ما يُسبِّبُ العَداوةَ بيْنهم؛ لِمَا في تَباغُضِهم منَ التَّفرُّقِ المذمومِ.

٨- التباغض واجب اذا كان في الله تعالى ويثاب فاعله لتعظيم حق الله تعالى وما كان في غيره فإنه مذموم.

٩- في الحديث بيان لخطورة الغيبة واشدها خطراً الغيبة

١٠-أنَّ المغْتابَ لم يَستقِرَّ الإيمانُ في قلبِه.

١١- مَنِ تتَّبع عَوراتِ المسلمين تتَّبِعِ اللهُ عورتَه، ومَن يتَّبعِ اللهُ عوْرتَه يفضَحْه في بيتِه.

١٢- تحريم بغض المسلم والإعراض عنه وقطيعته بعد صحبته بغير ذنب شرعي, إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دنياه مضرة فإن كان كذلك جاز.

١٣- علي المسلم أن يعامل اخيه المسلم معاملة الأخ النسيب وأن لا ينقب عن معايبه ولا فرق في ذلك بين الحاضر والغائب وقد يشترك الميت مع الحي في كثير من ذلك.

١٤- الحديث يدعو إلى تجنب بعض الصفات التي تؤدي إلى زعزعة السلم في المجتمع، وتنشر الكراهية بين الناس، ومنها الحسد، ويصل بعضها إلى جرائم في التجارة.

١٥- حرصا النبي ﷺ على شغل المسلم نفسه بالخير ، وعدم الوقوع فيما لا يغني من الله شيئا.

١٦- التحذير من تغليب سوء الظن، لانه، يؤدي إلى الخصومات والعداوات , وتقطع الصلات, ولكنْ على المؤمنِ أنْ يكونَ كيِّسًا فَطِنًا حذرا لا يَنخدِعَ.

١٧- حسن الظن بالله تعالى من الأمور التعبدية التي تدل على سلامة إيمان العبد ويقينه برحمة الله تعالى.

١٧- أعظم الذنوب عند الله إساءة الظن به، فإن المسيء به الظن قد ظن به خلاف كماله المقدس، وظن به ما يناقض أسماءه وصفاته.

١٨- القلبُ هو منبع تقوي الله ومراقبته و أنَّ الإيمانَ يكونُ بالقولِ والعَملِ والجوارحِ.

١٩- التجسس حرام ويستثنى منه ما يترتب عليه مصلحة كإنقاذ نفس من الهلاك , او حفظ الامن في البلاد فيشرع في هذه الحالة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات.

٢٠- ذكر الخطابي أن هجر الوالد ولده والزوج زوجته ونحو ذلك لا يتضيق بالثلاث واستدل بأنه ﷺ هجر نساءه شهرا.

٢١- الانسان حسن الظن، يسلم من أذى الهواجس و الخواطر المقلقة التي تؤذي النفس، وتعكر صفو البال، وتمرض الجسد, ,و من أعظم أسباب قطع الطريق على الشيطان, التفريق بين المؤمنين..

٢٢- المؤمن يجمع بين حسن الظن وحسن العمل والخوف من الله تعالى.

٢٣- في الحديث: دعوة إلى الألفة والتآخي بين المسلمين، مع التحذير والنهي عن وقوعهم في الحقد والحسد، والتنافر؛ وهذا كله أساس للمجتمع السليم.

٢٤- إن إحسان الظن بالناس يحتاج إلى كثير من مجاهدة النفس لحملها على ذلك خاصة وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ولا يكاد يفتر عن التفريق بين المؤمنين والتحريش بينهم.

٢٥- الهجر صفة قبيحة تسخط الله ﷻ على المتهاجرين ,والتعبير في الحديث بالأخوة إشارة واضحة إلى الحث على التواصل والتحذير من الهجران والتقاطع.

ثانيا التوصيات:

١- اعطاء فرص لطلبة الماجستير و الدكتوراه لعمل ابحاثهم في الحديث التحليلي و الموضوعي .

٢- عمل دراسات لبعض القضايا المعاصرة.

هذا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ثالثا فهرس المصادر والمراجع:

١- أدب الدنيا والدين المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٨٦م

٢- إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت

٣- الأدب المفرد المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩

٤- الأذكار المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م [

.٥- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٦- التوقيف على مهمات التعاريف /المناوي / الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م

٧- الرسائل /الجاحظ /الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة عام النشر: ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٨-الزواجر عن اقتراف الكبائر المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٩- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر العسقلاني ط ١بيروت: دار الكتب العلمية
١١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة/ د.عبد العزيز بن أحمد المسعود ص ٢٣٨ الطبعة : الثالثة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م الناشر: دار الوطن.
١٢- التعريفات/ الجرجاني /دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
١٣- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ
١٤- أحكام السماع والاستماع في الشريعة الإسلامية/لمحمد معين الدين بصري / رسالة ماجستيرالجامعةجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الشريعة.
١٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة/المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية/ الطبعة: الأولى/ سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م
١٦- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
١٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية
١٨- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي / ابن قيم الجوزية /الناشر: دار المعرفة - المغرب الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

١٩- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء /قيم الجوزية / الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
٢٠- الشرح الممتع على زاد المستقنع المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ
٢١- الفتاوى الفقهية الكبرى /الهيتمي /الناشر: المكتبة الإسلامية.
٢٢- الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر
٢٣- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ/: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، – كلّيَّة الشَّريعة الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق الطبعة: الرَّابعة
٢٤- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٣ الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة
٢٥- إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمِ المؤلف:القاضي عياض, الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
٢٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي
٢٧- المعجم الوسيط ٣٥/١/المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
٢٨- المغني/ الشهير بابن قدامة المقدسي الناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة عدد الأجزاء: ١٠ تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م
٢٩- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر.

٣٠- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم/ القرطبي , الناشر: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م
٣١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢م.
٣٢- أمراض القلب وشفاؤها المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ
٣٣- بدائع الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان
٣٤ – تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
٣٥- تاريخ الأدب العربي، /بروكلمان/ ط ٣ دار المعارف المصرية، ١٩٧٤ م.
٣٦- تاريخ جرجان المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ) المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان الناشر تاريخ دمشق/ لابن عساكر / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م
٣٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٣٨- تذكرة الحفاظ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
٣٩- تفسير القرآن العظيم /ابن كثير/ الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ .
٤٠- تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الجاهلين المؤلف: أحمد بن إبراهيم ابن النحاس الدمشقي محيي الدين أبو زكريا المحقق: عماد الدين عباس سعيد الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤٠٧ - ١٩٨٧
٤١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ المزي المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
٤٢- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٤٣-جامع الاصول /ابن الاثير الجزري/ الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى,
٤٤-جامع البيان/ الطبري / الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م,
٤٥- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء /ا بن حبان / المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
٤٦- رياض الصالحين / النووي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م،
٤٧- زاد المعاد / ابن قيم الجوزية / الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م

٤٨- سبل السلام المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) الناشر: دار الحديث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
٤٩- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
٥٠- سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م
٥١- سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
٥٢- شرح الموطأ /الزرقاني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م,
٥٣- شرح رياض الصالحين المؤلف: العثيمين، محمد بن صالح الناشر: مدار الوطن للنشر سنة النشر: ١٤٢٦
٥٤- شرح صحيح مِسلم (كمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم)ا/:القاضي عياض, الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
٥٥- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧

٥٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٥٧- عون المعبود/ العظيم آبادي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ
٥٨- فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء ابن باز وا بن العثيمين وابن الجبرين المسند الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض
٥٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري /ا بن حجر العسقلاني/ الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩
٦٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير / المناوي الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦
٦١- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد المؤلف: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: ٣٨٦هـ) المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م
٦٢- لسان العرب / ابن منظور / الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
٦٣- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف/: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ الناشر: دار ابن حزم للطبتعة والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م
٦٤- مختار الصحاح/الرازي/ الناشر: المكتبة العصرية / الدار النموذجية، بيروت/ صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
٦٥- مفردات ألفاظ القرآن/الراغب الأصفهاني، ٢ / ٥٤ ، المحقق: صفوان عدنان داوودي دار النشر / دار القلم . دمشق سنة النشر: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ رقم الطبعة٤:
٦٦- معالم التنزيل /البغوي/ الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

٦٧- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية - حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
٦٨- معجم اللغة العربية المعاصرة ١٤٦/١/المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٦٩- معجم اللغة العربية المعاصرة /المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٧٠- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧١- مفردات ألفاظ القرآن/الراغب الأصفهاني، ، المحقق: صفوان عدنان داوودي دار النشر / دار القلم . دمشق سنة النشر: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ رقم الطبعة: ٤
٧٢- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ٤٢٩/١/المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر
٧٣- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين المؤلف: مصطفى سعيد الخن، مصطفى البغا، محي الدين مستو، علي الشربجي، محمد أمين لطفي الناشر: مؤسسة الرسالة سنة النشر: ١٤٠٧ - ١٩٨٧ رقم الطبعة: ١٤

ترجمة المراجع :

1- adb aldnyawaldyn alm2lf: abo al7sn 3ly bn m7md bn m7md bn 7byb albsry albghdady ،alshhyr balmaordy (almtofy: 450h-) alnashr: dar mktba al7yaa al6b3a: bdon 6b3a tary5 alnshr: 1986m

2- e7ya2 3lom aldyn alm2lf: abo 7amd m7md bn m7md alghzaly al6osy (almtofy: 505h-) alnashr: dar alm3rfa – byrot

3- aladb almfrd alm2lf: m7md bn esma3yl bn ebrahym bn almghyra alb5ary ،abo 3bd allh (almtofy: 256h-) alm788: m7md f2ad 3bd alba8y alnashr: dar albsha2r al eslamya – byrot al6b3a: althaltha ،1409 – 1989

4- alazkar alm2lf: abo zkrya m7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy (almtofy: 676h-) t78y8: 3bd al8adr alarn2o6 r7mh allh alnashr: dar alfkr ll6ba3awalnshrwaltozy3 ، byrot – lbnan 6b3a gdyda mn87a ،1414 h**1994 - .** m [

.5- alt7ryrwaltnoyr «t7ryr alm3ny alsdydwtnoyr al38l algdyd mn tfsyr alktab almgyd» alm2lf : m7md al6ahr bn m7md bn m7md al6ahr bn 3ashor altonsy (almtofy : 1393h-) alnashr : aldar altonsya llnshr – tons sna alnshr: 1984 h-.

6- alto8yf 3la mhmat alt3aryf /almnaoy / alnashr: 3alm alktb 38 3bd al5al8 throt–al8ahra al6b3a: alaoly ، 1410h**1990-.**m

7- alrsa2l /alga7z /alnashr: mktba al5angy ،al8ahra 3am alnshr: 1384 h**1964 - .** m.

8-alzoagr 3n a8traf alkba2r alm2lf: a7md bn m7md bn 3ly bn 7gr alhytmy als3dy alansary ،shhab aldyn shy5 al eslam ،abo al3bas (almtofy: 974h-) alnashr: dar alfkr al6b3a: alaoly ،1407h1987 - .m.

9- ala3lam alm2lf: 5yr aldyn bn m7mod bn m7md bn 3ly bn fars ،alzrkly aldmsh8y (almtofy: 1396h-) alnashr: dar al3lm llmlayyn al6b3a: al5amsa 3shr - ayar / mayo 2002 m

10- al esaba fy tmyyz als7aba/ abn 7gr al3s8lany 6 1byrot: dar alktb al3lmya

11- alamr balm3rofwalnhy 3n almnkrwathrhma fy 7fz alama/ d.3bd al3zyz bn a7md alms3od s 238 al6b3a : althaltha 1437h - 2016m alnashr: dar alo6n.

12- alt3ryfat/ algrgany /dar alktb al3lmya byrot -lbnan al6b3a: alaoly 1403h1983- .m

13- altfsyr almnyr fy al38ydawalshry3awalmnhg alm2lf : dwhba bn ms6fy alz7yly alnashr : dar alfkr alm3asr - dmsh8 al6b3a : althanya ،1418 h.

14- a7kam alsma3walastma3 fy alshry3a al eslamya/lm7md m3yn aldyn bsry / rsala magstyralgam3agam3a al emam m7md bn s3od al eslamya klya alshry3a.

15- asd alghaba fy m3rfa als7aba/alm2lf: abo al7sn 3ly bn aby alkrm m7md bn m7md bn 3bd alkrym bn 3bd aloa7d alshybany algzry ،3z aldyn abn alathyr (t 630h.) alnashr: dar alktb al3lmya/ al6b3a: alaoly/ sna alnshr: 1415h1994 - . m

16- algam3 la7kam al8ran = tfsyr al8r6by alm2lf: abo 3bd allh m7md bn a7md bn aby bkr bn fr7 alansary al5zrgy shms aldyn al8r6by (almtofy: 671h-) t78y8: a7md albrdonyw ebrahym a6fysh alnashr: dar alktb almsrya - al8ahra al6b3a: althanya ،1384h**1964 - .** m

17- algam3 almsnd als7y7 alm5tsr mn amor rsol allh ﷺwsnnhwayamh s7y7 alb5ary alm2lf: m7md bn esma3yl abo 3bdallh alb5ary alg3fy alm788: m7md zhyr bn nasr alnasr alnashr: dar 6o8 alngaa (msora 3n alsl6anya

18- algoab alkafy lmn sal 3n aldoa2 alshafy / abn 8ym algozya /alnashr: dar alm3rfa - almghrb al6b3a: alaoly ،1418h**1997 - .**m

19- alro7 fy alklam 3la aroa7 alamoatwala7ya2 /8ym algozya / alnashr: dar alktb al3lmya – byrot

20- alshr7 almmt3 3la zad almst8n3 alm2lf: m7md bn sal7 bn m7md al3thymyn (almtofy: 1421h-) dar alnshr: dar abn algozy al6b3a: alaoly ،1422 - 1428 h.

21- alftaoy alf8hya alkbry /alhytmy /alnashr: almktba al eslamya.

22- alfro8 allghoya alm2lf: abo hlal al7sn bn 3bd allh bn shl bn s3yd bn y7yy bn mhran al3skry (almtofy: n7o 395h**788** (-hw3l8 3lyh: m7md ebrahym slym alnashr: dar al3lmwalth8afa llnshrwaltozy3 ،al8ahra – msr

23- alf**8**ْhó al eslamyóŏwadlóŏtóhó/: a. d.wóhْbóa bn ms6fy alz**7**ˉóŏyْlْy ،ŏ- klŏyóŏa alshóŏry3a alnashr: dar alfkr - soryóŏa - dmsh8 al6b3a: alróŏab3a

24- alkfaya fy 3lm alroaya ll56yb albghdady s 3 alnashr: almktba al3lmya - almdyna almnora

25- e ْkm َal ُ alm3 ّ l ْm ِ bf َo َa2 ْd ِ m ُs ْl ْm alm2lf:al8ady 3yad, alnashr: dar alofa2 ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،msr al6b3a: alaoly ،1419 h - . 1998 m

26- almsnd als7y7 alm5tsr bn8l al3dl 3n al3dl ely rsol allh ﷺ alm2lf: mslm bn al7gag abo al7sn al8shyry alnysabory (almtofy: 261h-) alm788: m7md f2ad 3bd alba8y

27- alm3gm alosy6 1/35/alm2lf: mgm3 allgha al3rbya bal8ahra (ebrahym ms6fy / a7md alzyat / 7amd 3bd al8adr / m7md alngar) alnashr: dar ald3oa

28- almghny/ alshhyr babn 8dama alm8dsy alnashr: mktba al8ahra al6b3a: bdon 6b3a 3dd alagza2: 10 tary5 alnshr: 1388h1968 - .m

29- almgmo3 shr7 almhzb ((m3 tkmla alsbkywalm6y3y)) alm2lf: abo zkrya m7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy (almtofy: 676h.) alnashr: dar alfkr.

30- almfhm lma ashkl mn tl5ys ktab mslm/ al8r6by , alnashr: (dar abn kthyr ،dmsh8 - byrot) ،(dar alklm al6yb ،dmsh8 - byrot) al6b3a: alaoly1417 ، h1996 - . m

31- almnhag shr7 s7y7 mslm bn al7gag alm2lf: abo zkrya m7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy (almtofy: 676h-) alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot al6b3a: althanya ،1392m.

32- amrad al8lbwshfa2ha alm2lf: t8y aldyn abo al3bas a7md bn 3bd al7lym bn 3bd alslam bn 3bd allh bn aby al8asm bn m7md abn tymya al7rany al7nbly aldmsh8y (almtofy: 728h.) alnashr: alm6b3a alslfya - al8ahra al6b3a: althanya ،1399h.

33- bda23 alfoa2d alm2lf: m7md bn aby bkr bn ayob bn s3d shms aldyn abn 8ym algozya (almtofy: 751h-) alnashr: dar alktab al3rby ،byrot ،lbnan

34 - tag al3ros mn goahr al8amos alm2lf: m7mŏd bn m7mŏd bn

3bd alrzŏa8 al7syny ،abo alfyd ،alml8ŏb bmrtdy ،alzŏŏbydy (almtofy: 1205h-) alm788: mgmo3a mn alm788yn alnashr: dar alhdaya.

35- tary5 aladb al3rby ،/broklman/ 6 3 dar alm3arf almsrya، 1974 m.

36- tary5 grgan alm2lf: abo al8asm 7mza bn yosf bn ebrahym alshmy al8rshy algrgany (almtofy: 427h-) alm788: t7t mra8ba m7md 3bd alm3yd 5an alnashr tary5 dmsh8/ labn 3sakr / dar alfkr ll6ba3awalnshrwaltozy3 3am alnshr: 1415 h**1995** - m: 3alm alktb - byrot al6b3a: alrab3a 1407 h - **1987**m

37- t7fa ala7ozy bshr7 gam3 altrmzy alm2lf: abo al3la m7md 3bd alr7mn bn 3bd alr7ym almbarkfory (almtofy: 1353h.) alnashr: dar alktb al3lmya - byrot

38- tzkra al7faz alm2lf: shms aldyn abo 3bd allh m7md bn a7md bn 3thman bn 8ayماz alzhby (almtofy: 748h.) alnashr: dar alktb al3lmya byrot-lbnan al6b3a: alaoly ،1419h1998 -.m

39- tfsyr al8ran al3zym /abn kthyr/ alnashr: dar alktb al3lmya ،mnshorat m7md 3ly bydon - byrot al6b3a: alaoly - 1419 .

40- tnbyh alghaflyn 3n a3mal algahlynwt7zyr alsalkyn mn af3al algahlyn alm2lf: a7md bn ebrahym abn aln7as aldmsh8y m7yy aldyn abo zkrya alm788: 3mad aldyn 3bas s3yd alnashr: dar alktb al3lmya sna alnshr: 1407 - 1987

41- thzyb alkmal fy asma2 alrgal/ almzy alm788: d. bshar 3oad m3rof alnashr: m2ssa alrsala - byrot al6b3a: alaoly ،1400 - 1980.

42- thzyb allgha alm2lf: m7md bn a7md bn alazhry alhroy، abo mnsor (almtofy: 370h.) alm788: m7md 3od mr3b alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot al6b3a: alaoly ،2001m

43-gam3 alasol /abn alathyr algzry/ alnashr : mktba al7loany - m6b3a almla7 - mktba dar albyan al6b3a : alaoly,

44-gam3 albyan/ al6bry / alnashr: m2ssa alrsala al6b3a: alaoly ،1420 h2000 - . m,

45- roda al38la2wnzha alfdla2 /a bn 7ban / alm788: m7md m7y aldyn 3bd al7myd alnashr: dar alktb al3lmya - byrot

46- ryad alsal7yn / alnooy alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ، lbnan al6b3a: althaltha ،1419h1998/.m،

47- zad alm3ad / abn 8ym algozya / alnashr: m2ssa alrsala ،byrot - mktba almnar al eslamya ،alkoyt al6b3a: alsab3awal3shron , 1415h1994/ .m

48- sbl alslam alm2lf: m7md bn esma3yl bn sla7 bn m7md al7sny ،alk7lany thm alsn3any ،abo ebrahym ، 3z aldyn ،alm3rof kaslafh balamyr (almtofy: 1182h.) alnashr: dar al7dyth al6b3a: bdon 6b3awbdon tary5

49- snn aby daod alm2lf: abo daod slyman bn alash3th bn es7a8 bn bshyr bn shdad bn 3mro alazdy alsَ ُ ّgِsٰtany (almtofy: 275h.) alm788: m7md m7yy aldyn 3bd al7myd alnashr: almktba al3srya ،syda - byrot .

50- snn altrmzy alm2lf: m7md bn 3ysy bn sَoٰra bn mosy bn ald7ak ،altrmzy ،abo 3ysy (almtofy: 279h.) alnashr: shrka mktbawm6b3a ms6fy albaby al7lby - msr al6b3a: althanya ،1395 h1975 - . m

51- syr a3lam alnbla2 alm2lf : shms aldyn abo 3bd allh m7md bn a7md bn 3thman bn 8َayٰmaz alzhby (almtofy : 748h.) alm788 mgmo3a mn alm788yn b eshraf alshy5 sh3yb alarna2o6 alnashr : m2ssa alrsala al6b3a : althaltha ،1405 h1985 / . m

52- shr7 almo6a /alzr8any alnashr: mktba alth8afa aldynya - al8ahra al6b3a: alaoly ،1424h2003 - .m,

53- shr7 ryad alsal7yn alm2lf: al3thymyn ،m7md bn sal7 alnashr: mdar alo6n llnshr sna alnshr: 1426

54- shr7 s7y7 mُslm (kmَalَ alm3ٌlُmِ bfَoَa2ِdِ mَsٌlِm)a/:al8ady 3yad, alnashr: dar alofa2 ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،msr al6b3a: alaoly ،1419 h - . 1998 m

55- s7y7 aladb almfrd ll emam alb5ary alm2lf: m7md bn esma3yl bn ebrahym bn almghyra alb5ary ،abo 3bd allh (almtofy: 256h788 (- a7adythhw3l8 3lyh: m7md nasr aldyn alalbany alnashr: dar alsdy8 llnshrwaltozy3 al6b3a: alrab3a ،1418 h1997 - .

56- 3mda al8ary shr7 s7y7 alb5ary alm2lf: abo m7md m7mod bn a7md bn mosy bn a7md bn 7syn alghytaby al7nfy bdr aldyn al3yny (almtofy: 855h-) alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot

57- 3on alm3bod/ al3zym abady alnashr: dar alktb al3lmya - byrot al6b3a: althanya ،1415 h.

58- ftaoy eslamya las7ab alfdyla al3lma2 abn bazwa bn al3thymynwabn algbryn almsnd alnashr: dar alo6n llnshr ،alryad

59- ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary /a bn 7gr al3s8lany/ alnashr: dar alm3rfa - byrot ،1379

60- fyd al8dyr shr7 algam3 alsghyr / almnaoy alnashr: almktba altgarya alkbry - msr al6b3a: alaoly ،1356

61- 8ot al8lob fy m3amla alm7bobwosf 6ry8 almryd ely m8am alto7yd alm2lf: m7md bn 3ly bn 36ya al7arthy ، abo 6alb almky (almtofy: 386h-) alm788: d. 3asm ebrahym alkyaly alnashr: dar alktb al3lmya - byrot / lbnan al6b3a: althanya ،1426 h2005- . m

62- lsan al3rb / abn mnzor / alnashr: dar sadr – byrot al6b3a: althaltha – 1414 h.

63- l6a2f alm3arf fyma lmoasm al3am mn aloza2f/: zyn aldyn 3bd alr7mn bn a7md bn rgb bn al7sn ،alsَlamy ، albghdady ،thm aldmsh8y ،al7nbly (t **795**h alnashr: dar abn 7zm ll6bt3awalnshr al6b3a: alaoly**1424** ،h**2004**/.m

64- m5tar als7a7/alrazy/ alnashr: almktba al3srya / aldar alnmozgya ،byrot/ syda al6b3a: al5amsa ،1420h / . **1999**m

65- mfrdat alfaz al8ran/alraghb alasfhany ،2 / 54 ، alm788: sfoan 3dnan daoody dar alnshr / dar al8lm . dmsh8 sna alnshr: 1430 – 2009 r8m al6b3a4:

66- m3alm altnzyl /albghoy/ alnashr : dar e7ya2 altrath al3rby –byrot al6b3a : alaoly ،1420 h

67- m3alm alsnn،who shr7 snn aby daod alm2lf: abo slyman 7md bn m7md bn ebrahym bn al56ab albsty alm3rof bal56aby (almtofy: 388h.) alnashr: alm6b3a al3lmya – 7lb al6b3a: alaoly 1351 h**1932** - . m

68- m3gm allgha al3rbya alm3asra 1/146/alm2lf: d a7md m5tar 3bd al7myd 3mr (almtofy: 1424h.) bmsa3da fry8 3ml alnashr: 3alm alktb al6b3a: alaoly ،1429 h - . **2008** m

69- m3gm allgha al3rbya alm3asra /alm2lf: d a7md m5tar 3bd al7myd 3mr (almtofy: 1424h.) bmsa3da fry8 3ml alnashr: 3alm alktb al6b3a: alaoly ،1429 h**2008** - . m

70- m3gm m8ayys allgha alm2lf: a7md bn fars bn zkrya2 al8zoyny alrazy ،abo al7syn (almtofy: 395h-) alm788: 3bd alslam m7md haron alnashr: dar alfkr 3am alnshr: 1399h**1979 - .**m.

71- mfrdat alfaz al8ran/alraghb alasfhany ، ،alm788: sfoan 3dnan daoody dar alnshr / dar al8lm - dmsh8 sna alnshr: 1430 - 2009 r8m al6b3a: 4

72- moso3a almfahym al eslamya al3ama 1/429/alm2lf: almgls ala3ly llsh2on al eslamya - msr

73- nzha almt8yn shr7 ryad alsal7yn alm2lf: ms6fy s3yd al5n ،ms6fy albgha ،m7y aldyn msto ،3ly alshrbgy ، m7md amyn l6fy alnashr: m2ssa alrsala sna alnshr: 1407 - 1987 r8m al6b3a: 14